آداب
مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم
Adab
Journal of Faculty of Arts. University of Khartoum

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٣٩. ديسمبر ٢٠١٧م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
	بروفيسور. إبراهيم الحاردلو
	بروفيسور. عز الدين الأمين
رئيس هيئة التحرير	بروفيسور. على عثمان محمد صالح
د. سلمى عمر السيد عمر	بروفيسور. جلال الدين الطيب
سكرتير هيئة التحرير	بروفيسور. عمر هارون الخليفة
بروفيسور أزهري مصطفى صادق	بروفيسور. عبد الرحيم على
أعضاء هيئة التحرير	بروفيسور. فدوى عبد الرحمن على طه
د. قمر الدولة عباس البوني	بروفيسور. عبد الرحيم مقدم
د. عمر أحمد عمر	دكتورة. سمية أبو كشوة
د. عفاف محمد الحسن	دكتور. عبدالله حس زروق
أ. آمال عبد الماجد محمد	دكتور. يونس الأمين
	دكتورة. محاسن حاج الصافي
	دكتور. حسن على عيسي
	دكتورة. أم سلمي محمد صالح
	دكتورة. رضية آدم محمد

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١

أو ترسل على البريد الإلكتروني: adabsudan@gmail.com

الإشراف العام والتصميم والإخراج: أزهري مصطفى صادق

المحتويات

القسم العربي

استطاع و اسطاع دراسة في المبنى والمعنى. د. فهد بن سعيد آل مثيب القحطاني..... ١

شعر غزوات النبي (صلى الله عليه وسلم) دراسة تحليلية. أ.د. محمد بن هادي المباركي..... ٣٧

موسيقا الشعر عند محمد الثبيتي وعبد الله الزيد. سعد عبد القادر العاقب..... ٩٨

القلاع والحصون أسفل الشلال الرابع. أ. محمد التوم محمد فضل ١٢٦

القسم الأجنبي

The Archaeology of Island of Meroe as seen from the recent discoveries north of the Royal City. Prof. Azhari Mustafa Sadig and Dr. Ahmed Hussein Abdelrahman Adam…….. 1

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يونيو وديسمبر من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني adabsudan@gmail.com.
٤. يراعى في البحث أن يتراوح حجمه بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ كلمة ، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة ، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث ، والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية وعنوان البريد والبريد الالكتروني.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة كحد أقصى ، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين ، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث المكتوب بلغة أجنبية كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (Adams. 2000. 14).
٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.

القلاع والحصون أسفل الشلال الرابع

دراسة حالة (مواقع: مروي شرق، الدتي "كجبي"، الزومة، البخيت، الضيقة "الكرفاب")

أ. محمد التوم محمد فضل

مفتش آثار. الهيئة العامة للآثار والمتاحف

طالب دكتوراة. قسم الآثار – جامعة الخرطوم

المستخلص :

تحتوى منطقة الشلال الرابع على العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ من العصر الحجري القديم وحتى الفترة الإسلامية.

يتناول هذا البحث موضوع القلاع والحصون أسفل الشلال الرابع بالتركيز على اخذ بعض المواقع بالمنطقة الممتدة من مروى شرق حتى منطقة الضيقة في مساحة لا تتجاوز الـ٤٧ كلم طولياً, وتمت الدراسة في خمسة مواقع تقع أسفل الشلال الرابع إلى الجنوب الغربي من خزان مروي القائم حالياً وتتمثل في مروي شرق، والدتي (كجبي) والزومة والبخيت والضيقة (الكرفاب).

تهدف هذه الدراسة لعمل توثيق كامل لتلك المواقع والتعرف عن قرب على المصطلحات المطلقة عليها محلياً، وتلك المتعارف عليها بين المتخصصين في مجال الآثار محليا وعالميا سوا اكانت قلاع ام حصون او غيرهما وهل من الممكن أن نصل إلى اتفاق في التسميه من خلال تخطيطها ومواد لتي بنيت منها سوا كانت طين او حجاره او غيره من المواد المستعمله .

اتبعت منهج العمل الميداني وما يشـــمله من جمع وتوثيق بالإضـــافة إلى الرجوع إلى ما كتبه الرحالة والآثاريون الذين قاموا بزيارات سـابقة كما تمت الاسـتعانة ببعض الروايات الشـفاهية من بعض كبار السـن بالمنطقة. كما اتبعت منهج الدراسـة المقارنة وذلك بمقارنة هذه المواقع بالقلاع الموجودة في منطقة النيل الأوسط وتلك الموجودة في الشلال الثاني والثالث وبعض القلاع التي توجد في الصحراء و الموجوده اسفل الشلال الرابع موضوع الدراسه هذه.

تناولت الدراسـة تخطيط المباني والمواد التي بنيت منها وجمع اللقى الأثرية وذلك لوضـع رؤية متكاملة عن وظائفها التي بنيت من أجلها.. سـواء كانت تلك الوظيفة دفاعيةً أو سـكنيه اومهمه اخري ، ولمعرفة الفترات التاريخية المختلفة التي مرت بها..

وقد توصـلت الدراسـة إلى عدة نتائج منها أن هذه المواقع تعود معظمها للفترة المسـيحية، واسـتخدمت كمواقع للحكم والإدارة وأسـتمر اسـتخدامها في الفترة الإسـلامية حيث أسـتغلها زعماء الشايقية في إدارة الحرب ضد التركية.

اشـتملت الدراسـة أيضـاً على العديد من التوصـيات للحفاظ على هذه المواقع وحمايتها من المهددات الطبيعية والبشـرية وللاسـتفادة منها كمناطق سـياحية والاحتفاظ بقيمتها الثقافية والتاريخية.

مقدمة

تعد دراسة التحصينات من الدراسات المهمة والتي لم تسلط عليها أضواء كافية، فدراسة هذه المواقع يمكن أن تقدم لنا معلومات عن الأحوال السياسية والعسكرية والاقتصادية قديما بالإضافة إلي المعلومات الجغرافية عن المنطقة حاليا وقد تشيد لحماية السلطة السياسية والدينية أو لحماية مواقع الاستيطان أو للتجارة.

ورد ذكر هذه المواقع في كتابات الرحالة الأوائل الذين زاروا تلك المناطق قبل الفتح التركي وتحديداً في عام ١٧٧٢م وفيه قام الرحالة الأوربي جيمس بروس بزيارة لتلك المناطق وتبعه في ذلك بوركهارت (Burckhardt) وواودنجنتون (Waddington) بين عامي ١٨١٣- ١٨١٤م،وهانبري (Hanbury) ١٨٢٢م وبعد ذلك قدم بعض العلماء الأوربيين مع حملة محمد علي باشا عام ١٨٢٠-١٨٢١م ومنهم كايووأونري (cailliaud&Hounry) عام ١٨٢١ ولينان دو بلفوند (Bellfonds) عام ١٨٢٢م.وبرودو (Brodo) ١٨٢١-١٨٢٩م ثم ولنيكسون (Willnexon) عام ١٨٤٠م ثم قام عالم الآثار النمساوي ليبسيوس(Lepsuis) بعمل حفريات أولية منذ ١٨٤٢- ١٨٤٤م ثم رايزنرReisner عام ١٩١٦م ثم نيكسون Nixonعام ١٩٣٥مثم بعدهم هوسكنز(Hoskins)عام ١٩٣٥م(عبد المجيد. ٢٠٠٣: ٢).

أما الأعمال الآثارية المنظمة فقد بدأها كروفورد (Crawford) في منطقة النيل الأوسط بداية من العام ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٣م وشملت زياراته جميع الحصون والقلاع الواقعة بين الشلال الخامس وحتى الشلال الثاني. ثم البعثة الفرنسية السودانية بقيادة فيلا(Vila)في السبعينات من القرن الماضي من جنوب شلال دال وحتى منطقة الشلال الثالث. ثم قام ديفيد إدواردز وعلي عثمان بعمل مسح منظم في منطقة المحس من ١٩٩٢- ١٩٩٤م حيث وضحت الكثير من علامات الاستفهام حول هذه المواقع من حيث طرق البناء ووظائفها وكيفية استخدامها, كما قام محمد أحمد عبد المجيد بعمل بحث تكميلي لنيل مرتبة الشرف في الآثار من جامعة دنقلا (١٩٩٥م)والذي تناول فيه التحصينات المسيحية في منطقة النوبة، وقد ساهم هذا البحث كثيراً في زيادة المعلومات عن هذه المواقع , كما قام عالم الآثار البولندي Zurawski Bogdan عام ٢٠٠١م بمسح أثري شمل مناطق واسعة من دنقلا العجوز وحتى منطقة الزومة ومروي شرق.

كذلك قامت البعثة البولندية بقيادة فودك قودلسكي (W. Godlewski) من جامعة وارسو بمسح وإستكشاف للحصون والقلاع الموجودة بالقرب من الشلال الرابع، والتي غطتها مياه الخزان حالياً في دار العرب , وأيضاً لبعض المواقع الأخرى كمروي شرق وكان ذلك في عام ٢٠٠٦م , وقد ثبت في كثير من الأحوال أن بعض المواقع قد تم إعادة استخدامها في فترات مختلفة، مثلاً في فترة نبتة نجد أن هناك أدلة لوجود حصن في جزيرة دبكي، وفي فترة مروي نجد الاستيطان المحصن في أبريم وجبل عدة وفرس وكرنوق بالإضافة إلي حصن الفورة في صحراء بيوضة وحصون أم كويم وأم رويم في منطقة خور أبودوم والتي ترجع الي الفتره النبتيه (D,A.WELSBY-THE KINGDOM OF KUSH-P.8 -1996)، كما أحيطت المدينة الملكية في (مروي)بمنطقة البجراوية بسور حجري كما عثر علي سور مربع في مدينة أم مرّحي. وأيضاً تم إعادة استخدام الهوبجي كموقع استيطان محصن في فترة ما بعد مروى, وفي الفترة المسيحية تم تحصين القرى في منطقة النوبة السفلي كأرمينيا ودبيرة وكلابشة، و قصر أبريم في نهاية الفترة المسيحية. كما أعيد استخدام القلاع القديمة في إقليم دنقلا بالإضافة إلي بعض التحصينات من الفترة الكلاسيكية والقديمة كنوري غرب وحصن حليبة، وهناك نجد سور مدينة دنقلا العجوز بالإضافة إلي قلاع ود نميري والخندق.وبالاتجاه جنوباً نجد العديد من القلاع والحصون والتي أعيد استخدامها خاصة في منطقة الشلال الخامس كالعشير وجبل نخرو وقنديسي وطرفاية والكرو, وفي الفترة الإسلامية تم استخدام قصر أبريم بواسطة العثمانيين حيث أضيفت بعض الأسوار س اليه، كما هو الحال في فرس وجبل عدة وجزيرة صاي حيث أستخدم جزء من القلعة كمباني للإدارة التركية. وفي مروي شرق أيضاً تمت إضافة بعض المباني للقلعة الموجودة بها واستخدمت من قبل السلطة الحاكمة أيضاً في الفتره العثمانيه وفي الضيقة نجد أن قادة الشايقية قد استخدموها كموقع لصد هجمات الأتراك علي المنطقة, ويجدر بنا أن نذكر أن هناك بعض القلاع والحصون تتحول وظائفها حسب ما تقتضي الحوجه لذلك , كما هو الحال في بطن الحجر حيث وجدت تحصينات ذات أبراج للمراقبة مثل مينارتي وعبكة وجزيرة كُلب.

١-١ مشكلة المصطلح:

يتم استخدام مصطلحي حصن وقلعة بصورة تلقائية عند الكثير من الدارسين، كما نجد أسماء محلية ربما لا تكون معروفة في مناطق أخرى بنفس المعني. سـنتناول في البداية المصـطلحات

المتفق عليها بين الدارسين في مجال الآثار ومن ثم نعرج إلى المصطلحات المحلية لنتناولها حسب ورودها في كل منطقة.

من المصطلحات المعروفة والمتداولة لدى الآثاريين مصطلح قلعة والتي عادة ما تكون أصغر في المساحة وشكل البناء من الحصن، وتكون محصنة بأسوار عالية، وربما بنيت في أماكن مرتفعة وذلك لأن ساكنيها ربما كانوا من الملوك أو الشخصيات المشهورة والمباني مختصرة لعدد قليل من الناس. بعكس الحصن والذي ذو مساحه أكبر وبه مجموعات كبيرة من الأبراج بغرض المتابعة لأنه عادة تكون به مجموعات كبيرة من الناس. وربما تكون مواقع عسكرية يسكنها الجنود وتحفظ بها المؤن والأغذية، مما يستدعي حراستها بكميات كبيرة من الجنود. وفي العادة يكون الحصن ذو طبيعة عسكرية ومدنية في آن واحد إذ يمكن أن يسكنه مجموعة من السُكان المحليون حيث يمارسون حياتهم وتجارتهم داخل الحصن، أما الزراعة فتتم خارج الحصن. وتكون ملحقة بجدران الحصن عدد من الغرف ليسكنها الجنود لحماية الحصن والسكان وقد تتخذ هذه الحصون أسوار كبيرة لتبدو في شكل المدن والقري لذلك تكون الحصون أكبر حجماً من باقي أنواع التحصينات كالقلعة والطابية والرباط (عمر: ٢٣٨ ، ٢٠٠٦م).

أما الطوابي فهي أماكن دفاعية عادة ما تبني لأغراض عسكرية محدودة، وقد يكون مبني أو مجرد حوائط كطوابي المهدية التي بنيت لمراقبة سفن الانجليز إبان الحملة الإنجليزية على السُودان في عهد المهدية، ولم يثبت أن لها أدوار دفاعية غير المراقبة وأحياناً إطلاق النيران على السفن الحربية القادمة من اتجاه الشمال.

١-٢ التعريفات والمصطلحات العلمية:

وهنا سنقوم بإيراد التعريفات المتفق عليها كمصطلحات علمية وهي:

١) **قلعة (castle)**: وهي موطن استيطان محصن وتستخدم كمواقع للحكم والإدارة وهي صغيرة نوعاً ما وتضم رجال الحكم والإدارة وأسرهم وتتميز بعلو أسوارها وسمك جدرانها وبها أبراج من كل الجوانب.

٢) **حصن (Fortress/Fort)**: يعني استحكام حربي أكبر مساحة من القلعة باعتبار احتواءه على قلعة وحصن متعدد المباني بالداخل، الذي يزود بأبراج للمراقبة والدفاعوله

بوابات محصـــنة تحصـــين جيد لحماية من بالداخل من هجمات الأعداء.يقيم بالحصـــن مجموعات من الجنود ربما عائلاتهم، أيضاً وربما أقام الأهالي في تلك الحصون في حالة تعرضت البلاد لخطر الغزو.

٣) **الرباط :**

٤) تعد الأربطة نوعاً من المنشآت المعمارية الإسلامية، وهي نوع من الأبنية العسكرية كان يسكنها المجاهدون الذين يدافعون عن حدود الإسلام. كانت الأربطة منتشرة في صدر الإسلام ومن أهمها أربطة شمال أفريقيا وتشبه في تصميمها بعض التحصينات البيزنطية ومعظمها أبنية مستطيلة الشكل في أركانها أبراج مراقبة ٍ(مجلة عمان- العدد الأول- ص٣).

عندما زالت عن الأربطة أغراضها العسكرية والحربية أصبحت بيوتاً للتقشف والعبادة يسكنها المتصوفة، ولم تكن الأربطة هي المباني العسكرية الوحيدة التي شيدها المسلمون، فنجد أيضاً القلاع العظيمة التي شيدت في مصر وبلاد الشام وإيران والمغرب الأقصى. كما أن هناك بعض المباني المحصنة كأسوار المدن الإسلامية في العصور الوسطى والأبواب الضخمة التي كانت تعرف بأنها مباني محصنة أيضاً مثل باب النصر وباب الفتوح وزويلة بالقاهرة.

٥) **الطابية :** هي أصغر المباني العسكرية التي تستخدم للحماية والدفاع وتتكون من مبني مربع ذو فتحات، هذه الفتحات تستعمل بواسطة الجنود الموجودين بداخل الطابية ويقتصر استخدامها في المهمات الدفاعية والعسكرية ذات النتائج السريعة.

جغرافيا المنطقة الطبيعية والبشرية

من خلال وصف جغرافيا المنطقة والتعرض للموارد البشرية والطبيعية بمنطقة الدراسة موضوع البحث، يتضح لنا أن المنطقة على الرغم من أن مقوم الحياة الوحيده الموجود بها هو النيل والرقعة الزراعية ضيقة، ولكن توجد بها الكثير من الدلائل على أنها كانت مركز للاستيطان البشرى منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور التاريخية الحديثة،حيث تمكن الإنسان من تطويع الظروف الطبيعية القاسية وتمكن من خلق حضارات لا تزال آثارها تقف شاهدا عليها إلى الآن في البركل والكرو ونوري والزومه اذ انها تقع من ضمن الحضاره الكوشيه, ولعل هذه الطبيعة الجبلية القاسية سهلت قيام وبناء وإنشاء القلاع والحصون بالمنطقة، شأنها شأن مناطق الشلالات الأخرى.

٢-١ طبوغرافيا المنطقة:

تقع محلية مروي في الجزء الشمالي الشرقي للولاية الشمالية بين خطي عرض ٣١: ١٨ ش وخطي طول ٣١: ٥٠ ق وتبلغ مساحتها حوالي ٢,٢١٠,٠٠٠ متر٢ وتحد من الجنوب الشرقي بولاية الخرطوم ومن الشمال الغربي بولاية شمال دارفور ومن الشمال الشرقي بولاية نهر النيل. (خريطة رقم (١)).

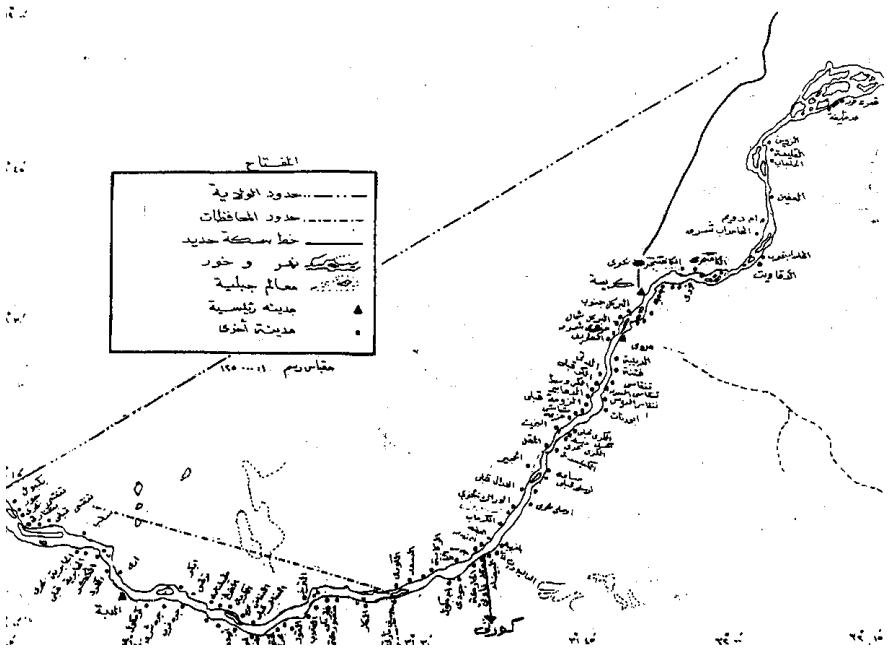

خريطة رقم (١): محلية مروي ،(زين ،١٩٩٥م)

أما منطقة الدراسة فتقع في وحدتي كريمة والشهداء، تمتد الأولى من الكاسنجر وحتى منطقة الطريف بمروي شرق والثانية تمتد من منطقة كجبي وحتى منطقة الهو والساب. وتمتد المنطقة طولياً في مساحة لا تزيد عن ٤٧ كلم من كريمة وحتى منطقة الضيقة، وتحد غرباً بالصحراء الشرقية وشرقاً بنهر النيل وقد كانت تلك المنطقة جزء من مديرية دنقلا في عهد الاستعمار البريطاني ثم الإقليم الشمالي وحالياً الولاية الشمالية. (صورة جوية رقم ٢).

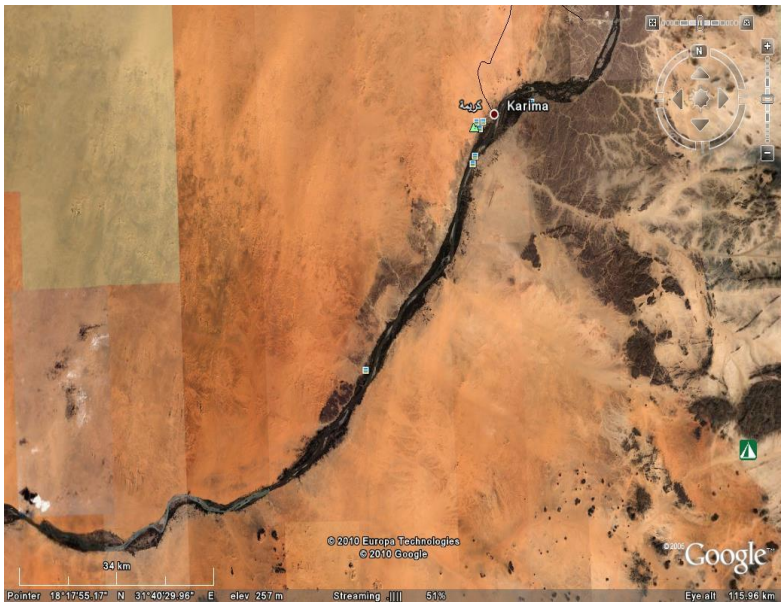

صورة رقم (٢) منطقة الدراسة

(أ) الجيولوجيا:

تمتاز منطقة النوبة بصفة عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة بالتنوع في طبقات الأرض، ونجد أن النيل بطول مجراه يقاطع ثلاث تكوينات سطحية رئيسية: جيرية، رملية وحجرية، ومجموعة من الصخور النارية الصلبة. ومن أشهر الأنواع الموجودة في منطقة الدراسة هي الحجر الرملي النوبي الأصفر الخشن الذي يغطي مساحة شاسعة من الصحراء.

يكون شكل النيل في منطقة الدراسة كشكل القوس (سعودي. ١٩٦٦: ٧٠) وعرضه لا يتجاوز خمسمائة متر أحياناً وتعترضه بعض الجزر الصغيرة التي تختفي أثناء موسم الفيضان وتمتاز المنطقة بوجود صخور رملية كثيرة.

كما توجد بالمنطقة عدد من الجبال المعروفة كجبل البركل وجبال الكاسنجر وجبل أبنعوف وبعض الجبال الصغيرة كجبل على الكرار بالزومة وأخرى متناثرة في بعض القرى كمقاشي، والحجير، والبخيت.

تغلب على الضـفة اليمنى لنهر النيل الصـخور الرملية والحجارة الصـغيرة كما أن هناك بعض الصخور التي تعترض مجرى النيل. (Whiteman .1972: 127)

كما تمتاز الضفة اليمنى للنيل بوجود كثبان رملية تمتد أحياناً إلى داخل النهر مُشكلةً بعض الجزر الصغيرة التي تظهر وتختفي وفقاً لارتفاع وانحسار منسوب النيل كما توجد بعض الكثبان الرملية المخلوطة بحجارة صغيرة "خرصانة". تتميز هذه الضفة في بعض المناطق أيضاً بارتفاع يصل أحياناً إلى ١٥ متر من سطح البحر.(Ali. 2003:223).

(ب) السطح:

يعتبر السطح في منطقة الدراسة سطح جبلي يتكون أغلبه من حجر رملي على الضفة اليمنى لنهر النيل، والضفة اليسرى تتميز بسطح رملي.وتمتد الرقعة الزراعية في منطقة الدراسة بجانب النيل حيث تكثر بها زراعة النخيل وبعض المحاصيل الأخرى.

وبصورة عامة يعتبر السطح في "الضفة اليسرى للنيل" أكثر استواء مما هو عليه في الضفة اليمنى للنيل التي تمثل المنطقة موضوع دراسة هذا البحث

(ج) التربة:

تغلب التربة الطينية في المناطق المتاخمة للنيل والتي تستغل في الزراعة، كما توجد التربة المعروفة بتربة السهول الفيضية وهي تشمل تربات الجروف الموجودة على امتداد النيل، وهي عادةً ما تحتوي على نسبة عالية من الخصوبة وذلك لوجود الطمي والذي يترسب بعد موسم فيضان النيل. كما تمتاز تلك التربة باحتفاظها بالماء لأوقات طويلة مما حدا ببعض السكان بحفرما يشبه الحفائر للاحتفاظ بالماء لمدة طويلة بعد انحسار النيل ونلاحظ ذلك في العديد من الخيران الموسمية كخور أبودوم. وأيضاً هناك التربة "القريرة" والتي توجد عادة بالقرب من الأنهار وتعرف بالجروف وتغمر عادة بمياه الفيضان وتتميز بانها أكثر لزوجة ونعومة (أميمه. ٢٠٠٠: ٨٨).

خلفية تاريخية عامة لمشايخ الشايقية :

كجبي : قديماً كانت تقع ضمن مشيخة الشايقية التي امتدت من الشلال الرابع عند قرية (برتي) إلى أبدوم قشابي وهي أول الحدود الإدارية لدى الشايقية، ويقع مركزها في مروي (ود ضيف الله: ٣٤٢). وكانت من ضمن أربعة ممالك مشهودة للشايقية وهي الحنّكاب (من حنّك) وكجبي ومروي وأمري . " Crawford : op.eit .p : 40".

وقد اشتهرت هذه المنطقة التي تمتد من جبل الضيقه في الجنوب الغربي لمحافظة مروي إلى برتي في شمال شرق مدينة كريمه , حوالي ١٢٨ ميل، بيد أن بعضها قد أقيم في فترات متأخرة من القرن الثامن عشر الميلادي لأنها لم تذكر عند الرحالة إلا في حوالي ١٧٠٠ م مع ما ذكر من قلاع وحصون المنطقة الأخرى.....

وتبدو هذه القلاع في شكل المباني الحديثة بتكويناتها المختلفة والتي أقام فيها ملوك الشايقية في تلك الفترة، وقد كان المركز الأول للشايقية في مملكة الحنّكاب في منطقة حنّك"تبعد ٢٠ ميل من كورتي وبينهما جزيرة مساوي"، وكان يحكمها الملك زبير الذي كانت له قلعة عالية، وقد عُثر بداخلها على مبنى من الطوب الأخضر، وقد وجد بها خزف تعرف عليه كرفورد باعتباره خزف مسيحي.

أما المركز الثاني من مراكز الشايقية الهامة هو قلعة كجبي والتي حكمها الملك"مِرين"، وأيضاً قيل أن من حكمها أيضاً الملك محمد ود سميح والد الملك شاويش الكبير و نسب إليه القصر الموجود بها في زمان ما. (عباس – صور من حياة الشايقيه- ص : ١٥٠).

تحتوي قلعة كجبي على برج عالٍ يشرف على الضفة الغربية حيث تحتل القلعة جرف عالي من الحجارة الرملية، وتوجد بها عدد من المباني، وأشارت الدراسات التي أجريت حولها الي وجود عدد من الخلاوى أسسها مشايخ تابعون لفترة الفونج في المنطقة، وقد ورد زكر هؤلاء المشايخ في زواج الشيخ إدريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر من ملكة كجبي والتي طلبت منه الإقامة في المنطقة مما أدى إلى نشوب خلافات بينه وبين أتباعه . (ودضيف الله –ص ٢٧ -٤٨)

أما المركز الثالث للشايقية فقد كان في أمري، وقد كانت عاصمة للملك حمدان وتوجد بها قلعة من الحجر تمتد في الجزء الشرقي والغربي للنيل، وكانت من أولى الممالك التي استقلّت من الفونج

وساهمت بدورها في استغلال الممالك الأخرى بعد حروب طويلة بين الفونج والشايقية (Nichols 1913.p.10).

أما المركز الرابع من مراكز الشايقية فهو في مروي شرق وفي قلعة أقيمت على قاعدة من البازلت"تقع في مواجهة مدخل البنطون على الطريق الرئيسي القديم ولا تزال بعض مبانيها قائمة إلى الآن" وفيها أقام الملك شاويش"ويقال أيضاً شاوش"، وقد عُثر بالقلعة على كميات كبيرة من الرق المنثور ربما كانت إرشيف للقبيلة. كما وجد دفع نحاس صغير وصندوق خشبي من الهند. في وسط الغرفة بُنيت المقاعد التي فرشت بالحصير. كما طُليت جدرانها بالبلاستر (Crowford.1.opcit.p:43). كما وجدت مباني للملك شاويش في الضفة الشرقية للنيل في منطقة شيراري بأرض "المناصير" حوالي ٢٤ كلم من مروي" وأشير أيضاً إلى وجود قصر له في الخندق كان يقيم فيه حتى مجيء الممالك (Ibid:p:44). وهنالك العديد من مراكز الشايقية الأخرى مثل كورتي وهي نقطة البداية لعبور صحراء بيوضة، وتقع على الضفة اليسرى للنيل على بعد ٥ أميال من؟؟؟؟على الضفة المقابلة وهي مدينة كبيرة ذات ثلاثة أقسام كل منها له حصن طيني للحماية، وكانت كورتي في الأصل تتبع لدنقلا ولكنها ولسنوات عديدة تبعت لديار الشايقية وهذه التبعية أتت نسبة لثورة الشايقية في نهاية القرن السابع عشر مما اعتبر كارثة لدنقلا وقوافل بيوضة (Ibid.pp:34.4).

كذلك أشار بونسيه إلى أن كورتي بها أرباب من قبل الفونج يدعى قنديل وقد استقبلهم خارج كورتي (Poncet:1709:P:100) وكما ذكر فإن مملكة الشايقية ظلت خاضعة للفونج حتى استغلت تماماً في أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وأحدثت نوعاً من الاضطراب في المنطقة الشمالية عامة .(حسين –رسالة ماجستير ٢٠٠٣-ص ١٠١-١٠٢)

كان الشايقية ينقسمون إلى بدو وحضر وعند التحدث عن بيوتهم لابد لنا أن نصف كلاً منها على حدا. حيث كانت بيوت البدو تتكون من خيمة من الشعر أو (عشة) من القصب أو البروش تماماً كبيوت البدو في هذا الزمان. أما بيوت الحضر فهي مبنية من الطين، ويقسم البيت إلى قسمين رئيسيين قسم النساء وقسم الرجال، وتختلف مكونات البيت حسب إمكانيات صاحبه فالفقراء يكتفون بإنشاء غرفة واحدة للرجال وأخرى للنساء بفصل بينهما بحائط مع إقامة بعض المنافع، أما أبعاد البيت فكانت تحدد بالجرعة أو الرمية ويلفظها الشايقية "جضعة" وهي أن يرمي الرجل حجراً من على ظهر بعير ثم يقف حيث وقع الحجر فيرمي به في اتجاه رأسي لخط الرمية الأولى

للحصول على عرض الحوش فتصير تلك الأرض ملكاً له، ويقوم زملاؤه والجيران بمساعدته في إنشاء الغرف والسور ويبدؤون في بل التراب بالماء وتحويله إلى طين متماسك وحفر الأساس ويسمى الطين على طوف أو "سريقة" ولا يبنون عليها حتى تجف، وبذلك يستمر البناء فترة طويلة وعندما يرتفع البناء إلى القدر المطلوب يضعون "المِرِق" (١)، وهو من جزع النخل أو الدوم أو السنط إذا كانت الغرفة كبيرة، وذلك لاحتمال أكبر قوة توضع عليه من سيقان الجريد وذلك لسقف المنزل. حيث ينفذ"المرق"من بين الجدران وتوضع عليه ("الفلق" وهي أجزاء النخلة أو الشجرة بعد جفافها وتقطيعها إلى أجزاء صغيرة وطويلة) ثم توضع فوق المرق متعاكسة ثم بعد ذلك يضعون"السقف"وهو لحاء الجريد، ويغطى بطبقة من الطين، ثم تغطى بطبقة من"الزبالة"وهي روث الحيوان"الحمير"وتوضع عادة الزبالة على أطراف الغرفة لتساعد على تصريف المياه ما إذا جاءت أمطار، وتوضع "سبلوقة" وقطعة من الحديد على شكل صبابة لتساعد في سحب المياه إلى الخارج. أما الشبابيك والأبواب فيكتفي بتركها مفتوحة أي مجرد طاقات أو فتحات في الجدار، وتفتح الطاقات لغرف السكن في وسط الجدار. أما بالنسبة للمخازن والمطبخ فتوضع مع آخر سريقة وبعيدة عن الأرض وذلك لحماية المخزن من الحيوانات، تتكون بيوت الملوك وكبار القوم من قسمين قسم الرجال ويقف عند مدخله دهليز يجلس فيه العبيد، ومنه ينفذ الزائر إلى ديوان الرجال وهو عبارة عن غرفة كبيرة توضع بها بعض العناقريب"السراير"والأزيار والبروش، وبهذا الجزء يوجد بيت الخلا "W.C",أما الوصول لمكان النساء فمن خلال دهليز آخر يسمى الدهليز الجواني أو الدخلاني، ويجلس فيه العبيد ("الخصيان" الذين لا رجولة لهم) وهم مهتمون بحراسة النساء، وتتكون بيوت الأثرياء من عدة غرف حسب الحاجة والإمكانيات، ويزخر البيت بالمخازن وبيوت الدقيق وإصطبلات الخيل وأماكن حفظ السلاح ومعدات الحرب, ولم تكن هنالك شوارع مخططة ومدن وإنما كان الأقارب يسكنون بجوار بعضهم ويتركون بينهم ممرات متقاربة ضيقة، وقد يقيمون حوش كبير حول بيوتهم ويجعلون له باباً واحداً، ويلاحظ ذلك في حواري أم درمان القديمة حيث كانت هنالك حيشان كبيرة تضم بيوت متعددة تُفتح وتُقفل في زمن واحد, وكان الملوك يقيمون قلاعهم وقصورهم على مرتفعات الجانب الأيمن للنيل، ومنها قلاع حنُك وشبا وعسوم وكجبي التي ما زالت آثارها قائمة بمروي شرق .(الزين – صور من حياة الشايقيه- ج ١ –ص ٦١-٦٢).

١/ المرق هو جزع نخلة طويل يوضع في منتصف الحائط حيث توضع فوقه العيدان الصغيرة لسقف المنزل.

العمل الميداني:

تمثلت منهجية الدراسة في الزيارات الميدانية التي تم ترتيبها جغرافياً أي من الشمال إلى الجنوب حيث بدأت من منطقة مروي شرق وانتهت بمنطقة الضيقة. شمل العمل الميداني المسح الأولي، ورسما لأشكال الكروكية، والتصوير، وجمع اللقيا السطحية ممثلة في الفخار وبعض الحجاره كما تمت دراسة أنماط البناء. بالإضافة ، لموضوع الدراسة قمنا بذكر المعالم الآثرية الأخرى في كل موقع. وفيما يلي خريطة توضح تلك المناطق ومواقع القلاع والحصون الموجودة بها:

خريطة رقم (٢). القلاع بالمنطقة، إعداد الباحث ٢٠١٠م

موقع مروي شرق:

تقع مروي شرق إلى الجنوب من مدينة كريمة في الضفة اليمني للنيل على بعد حوالي ٣ كيلومتر، وتعتبر المدينة الثانية بعد كريمة.

تتبع لوحدة كريمة وتحدها من الجنوب قرية كجبي،وتقع على مرتفع عالٍ من الحجر الرملي الذي يغطي كل المنطقة. وقد اكتسبت المنطقة شهرة كبيرة من (البنطون) القديم والذي حل محله الكبرى الواقع بين مروي شرق وغرب. ويضم هذا الموقع القلعة والمقابر والبئر الموجودة إلى الشمال من القلعة.

القلعة ١ / ١ (N ١٨ ،E٠.28'.790" ٣١،48'.016"):

تقع على الضفة اليمنى لنهر النيل في منطقة مروي شرق تبعد من النيل حوالي ٥٠٠ متر، بالقرب من الطريق الرئيسي"القديم"الرابط بين كريمة والقري الواقعه جنوب وبالقرب منها يقع المسجد القديم وقد استعملت أجزاء كبيرة منها في بناء منازل القرية الحالية، وتوجد بداخلها منازل حديثة تخص السكان , وهيفي شكل مستطيل حيث تمتد من الجنوب للشمال مساحتها الحالية لا تزيد عن ٦٠٠ متر^{٢} حيث تعرضت لدمار واسع منس قبل الاهالي.

تتكون القلعة من جزئين الجزء الغربي وهو الجزء المبني من الحجارة الفرعونية والجزء الشرقي وهو الذي يسمى بالبيت التركي أو بيوت الترك والذي كان تابعاً للإدارة التركية أيام الحكم العثماني في السُّودان.

وقد بنيت القلعة من الطين والطوب اللبن وشرائح الحجارة وتم استخدام بعض الأحجار من المعابد الفرعونية المجاورة للمكان وقد اتضح ذلك من خلال النقوش التي وجدت بها.

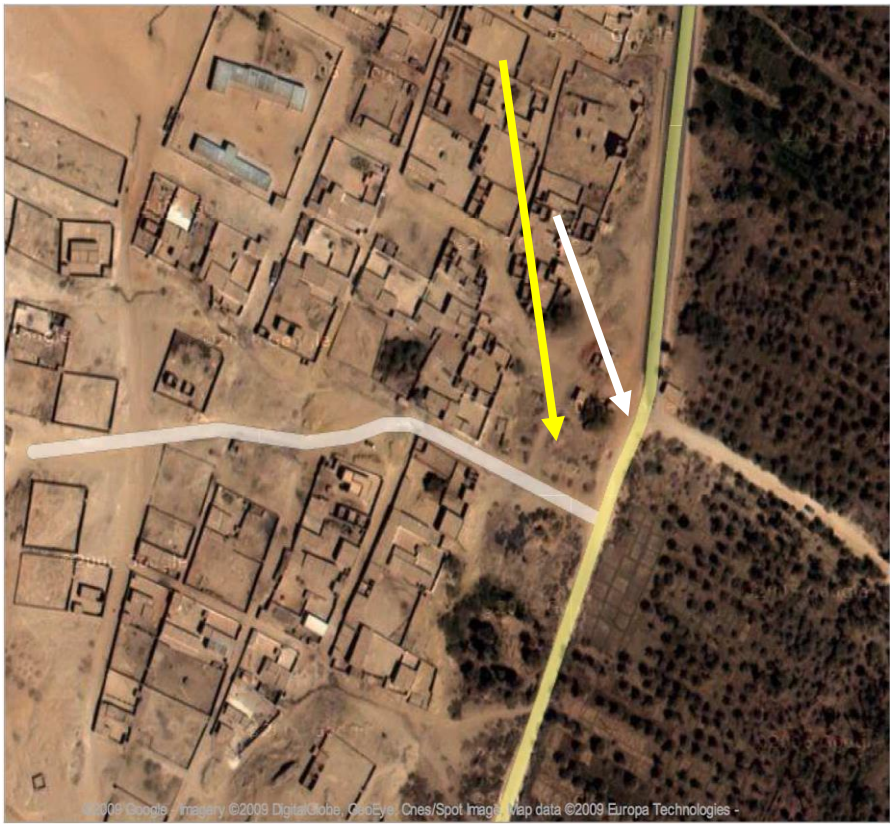

صورة رقم (٢) (صورة جوية للقلعه)

يمتد الجدار الغربي للقلعة من الجنوب للشـــمال ويبلغ طوله حوالي ٣٠ متر، وارتفاعه حوالي ٧,٣٠ متر وسـمكه حوالي ٢ متر، وله مدخلان أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الركن الجنوبي يوجد برج في هذا الجدار يرتفع إلى حوالي ٧,٤٠ متر ,أما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله حوالي ٢٠ متر وارتفاعه حوالي ٦ أمتار وبه مدخل يقود إلى داخل القلعة وســمكه حوالي ١,٧٠ متر. وقد تهدمت أجزاء كثيرة منه بسـبب اسـتعمالها في بناء المنازل الحديثة. وبالجدار الجنوبي أيضـاً آثار لمدخل قديم ظهر بعد حفريات أجريت بواســطة البعثة البولندية للآثار عام ٢٠٠٣م. هذا المدخل يبدو أنه قد تمّ إغلاقه في فترة من الفترات باستخدام الطوب اللبن.

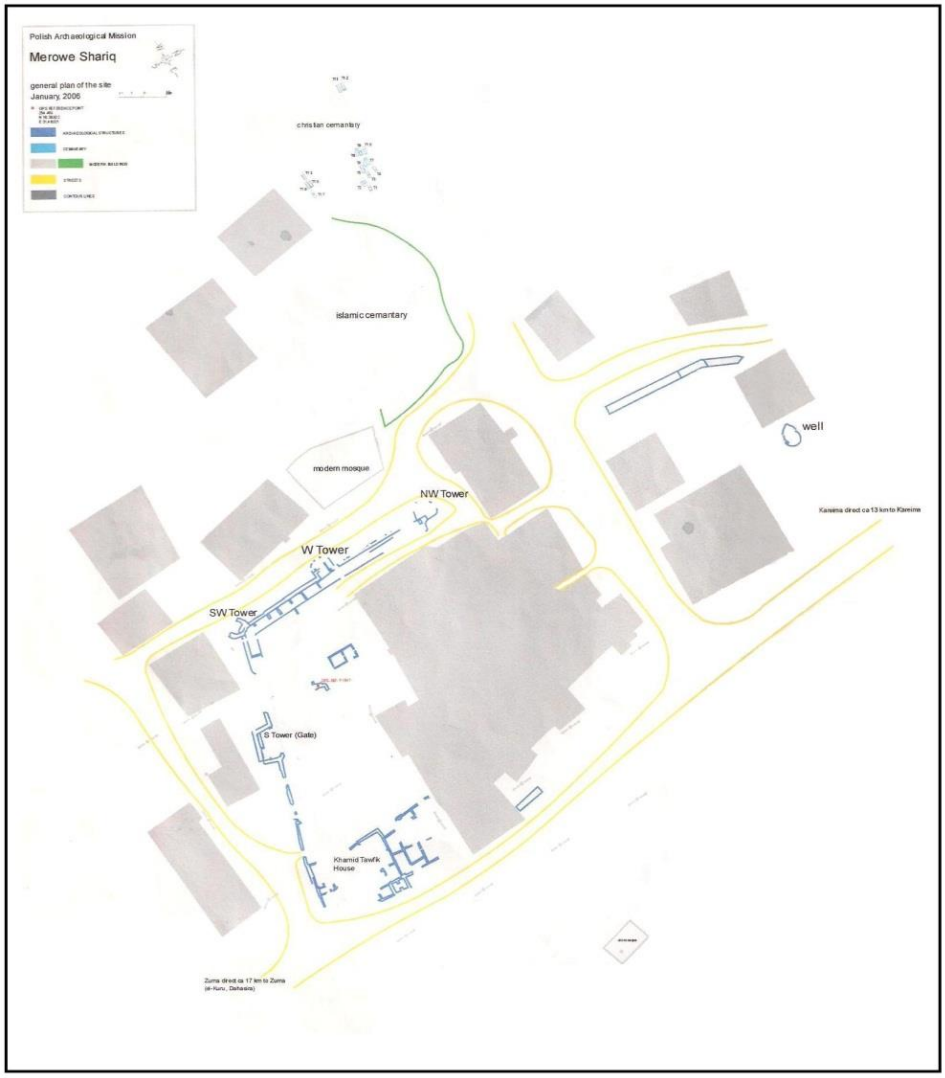

خريطة رقم (٣) خريطة توضيحية لقلعة مروى شرق- البعثة البولندية ٢٠٠٦

وفي داخل القلعة توجد عدد من الغرف الصغيرة مبنية من الطوب اللبن والحجارة هنالك أيضاً غرفة من الطين والحجر وقد دُعِّمت في الأعلى بقاعدة خشبية، كما توجد بقايا لدعامات خارجية من الخشب وربما كانت بقايا لطابق ثاني وذلك في أعلى المبنى.

دُعِّم الجـدار الجنوبي الغربي من الخـارج بركـائز من حجر "الجرانيـت" والحجر الرملي، ومن الداخل بالطين ونلاحظ الإضـافات التي تمت بالمبنى في الجدار الجنوبي الغربي إذ لا توجد روابط في شكل البناء الذي تباعدت حيطانه بمرور الزمان وهنالك امتداد للقلعة من الناحية الشـرقية وتظهر فيـه الإضـــافات التي تمت لاحقاً في عهد التركية وتوجد بـه عـدد من الغرف المبنية من الطوب اللبِن والحجارة وتوجدبعض الفتحات الصغيرة الخاصة باستعمال البنادق. كما لوحظ أيضـاً وجود دعامات من الخشـب في الأعلى مما يرجح فرضـية وجود طابق ثاني بالموقع , كما أن هنـاك بعض النوافذ الصـــغيرة المغلقة وشـــملت اللقيا الآثرية كميات كبيرة من قطع الفخار وأدوات الطحن العليا وبقايا الطوب الأحمر.

١/ ٣ المقابر: E 18 ،.28'.927" N31 .47'.930"

توجد مجموعة من المقابر في الناحية الغربية للقلعة وعلى بعد حوالي ٣٠٠ متر على تل مرتفع مغطاة بطوبأخضـر كبير الحجم ويشـبه الطوب المسـيحي الموجود في كجبي والبخيت والضـيقة وهي ليست بعيدة من مسجد مروي الحالي وبجوارها مقابر إسلاميةحديثة.

١ / ٤ البئر:

توجد بئر دائرية الشـكل في الجانب الشـمالي للقلعة على بعد ٢٠٠ متر إلى الشـمال الشـرقي من الموقع. يبلغ قطرها حوالي ٨ متر، عمقها حوالي ٥ أمتار ولا يبدو ذلك هو العمق الحقيقي للبئر لأنها ربما تعرضـت للدفن بواسـطة العوامل الطبيعية وبواسـطة السـكان الذين يقومون بإلقاء الأوسـاخ فيها. كما توجد سـت درجات تقود إلى داخل البئر , توجد سـتة صـلبان" (†)" منحوتة في جدار البئر الذي تتكون جدرانه من الصخر النوبي، ومن تلك الصلبان يوجد ما يعرف بالصليب المعقوف، أما إلى الغرب من البئر فيوجد حائط يمتد من الجنوب إلى الشـــمال مبني من الطوب الأخضـر وأساسـه من الحجارة، يصل أعلى ارتفاع له حوالي ٣ أمتار، ويمتد إلى مسـاحة ٢٠٠ متر تقريباً، وربما كان ذلك الجدار امتداداً للجدار الغربي للقلعة.

صورة رقم (٣) الصليب المعكوف داخل البئر

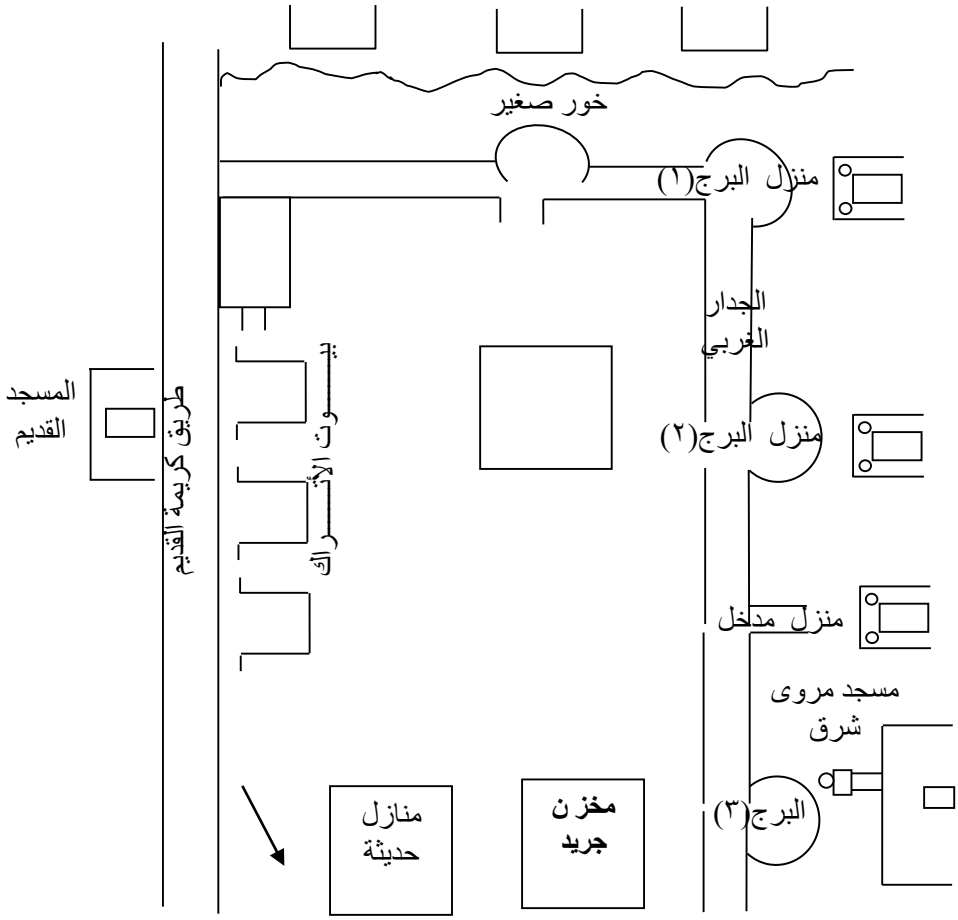

شكل رقم ١- قلعة مروي شرق

تصميم الباحث ٢٠١٠م

٢ / موقع كجبي:

تقع قرية كجبي على الضـفة اليمني للنيل جنوب غرب مدينة كريمة، على بعد ٨ كلم تقريباً، تحدها من الشـمال قرية الطريف ومن الجنوب قرية الدتي. وهي قرية صـغيرة لا تبعد عن النيل

سوى أمتار قليلة، يفصل بينها وبينه الشارع الرئيسي القديم للمواصلات الذي يربط بين كريمة ومروي وباقي قرى المحلية.

الكثافة السكانية ضعيفة وذلك يرجع لطبيعة المنطقة المتكونة من الصخور، بالإضافة لشح الأراضي الزراعية والتي لا تزيد في عرضها على ١٠٠ متر وتمتد في مساحة صغيرة لا تتجاوز الثلاثة كيلو مترات.يتواجد السكان في الناحية الجنوبية من المنطقة حيث تقطن بعض العوائل في سفح الجبل الرملي.

صورة رقم (٤). صورة لقلعة كجبي

١/٢: قلعة كجبي: N 18،.27'.236"31 .47'.346 E "

هي عبارة عن مبني مربع الشكل مساحتها ليست كبيرة (حوالي مائة متر٢) طولها حوالي ١٠,٤٠ متر وعرضها ١٠,٥ متر ويبلغ سمك الجدار١ متر. ترتفع إلى حوالي ٢٧٢ متر فوق سطح البحر, تشرف على الطريق القديم الرابط بين مدينة كريمة وباقي قري المنطقة جنوب كريمة والنيل, تتكون مادة البناء من شرائح من الحجارة الرملية وبقايا الطوب المسيحي وبعض حجارة الجرانيت أما

طريقة البناء فتوضع الحجارة في شكل أفقي ثم يوضع الطين وأحياناً توضع بقايا الطوب بين الحجارة لتغطية الفتحات الصغيرة التي لا تغطيها الحجارة, يبلغ ارتفاع الجدار الشمالي الشرقي حوالي ٦,٥ متر والجدار الجنوبي الغربي حوالي ٧ متر أما الجدار الشرقي فيبلغ ارتفاعه ٦ متر والغربي حوالي ٧ أمتار،لها مدخل وحيد يقع في الجهة الشمالية الشرقية, ينقسم المبني من الداخل إلى قسمين قسم أسفل وبه سلم صغير يقود إلى أعلى القلعة وفي الركن الشمالي الغربي للقلعة مبنى من الطوب الأحمر الكبير، وأركانه كذلك بُنيت من الطوب الأحمر. توجد دعامات للحوائط في داخل المبنى من الطوب اللبِن كما توجد فتحات في الجدران ربما كانت تستعمل للمراقبة، كما توجد آثارسلالم تقود الي الاعلي تدل على انه كان يوجد طابق ثاني, تتكون أرضية المبني من الأحجار الكبيرة والتراب، وفي أسفل المبنى توجد بقايا سور كان يحيط بالمبنى من الطوب والحجر والطين ارتفاعه ٣,١٠ وسمكه ١ متر، كما تكثر بالمنطقة قطع الطوب المسيحي والفخار. استخدم هذا المبني في فترة من الفترات لملك من ملوك الشايقية ويدعى مدين وهو والد محمود ود سميح وجد الملك شاويش. ويقال أيضاً أنه استعمل من قبل ملكة أخرى تزوج بها الشيخ إدريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر وقد طلبت منه الإقامة معها مما تسبب في خلاف بينه وبين اتباعه. (ود ضيف الله. ١٩٩٢: ٢٧- ٤٨).

٣/ الزومة :

الموقع :

تقع قرية الزومة على الضفة الشرقية لنهر النيل في محافظة مروي، وتبعد حوالي ١٨ كلم جنوب شرق مدينة كريمة، وتقع مابين الدهسيرة شمالاً ومقاسي جنوباً في مساحة تقدر ب٧ كيلو متر طولاً و٣ كلم غرباً، وتطل على الصحراء الكبرى من ناحية الغرب، وهي تشبه القوس في وضعها الجغرافي لاتساعها في الوسط وضمورها في الأطراف(١). حالياً تتبع الزومة لمجلس ريفي كريمة.

معنى كلمة الزومة :

هنالك تعريفات كثيرة لاسم الزومة وتكاد الروايات المحلية تجمع على أن التسمية جاءت لأنها زاملت البلد بحكم موقعها الجغرافي المقوّس تضغط عل جانبي أطرافها مما جعلها بارزة،

١/ سيد أحمد بابكر- دي الزومة-ص١

وهنالك مقولة تدعي أن اسم الزومة اسم نوبي يعني البروز الظهور، وهنالك رواية ثالثة تقول أن موقع الزومة وبروزها في نقطة معينة من النيل جعلها تبدو كزلومة تقع في قلب النيل ثم حُرِّفت الكلمة إلى الزومة، فهي "الزومة" غير زومة ود سلفاب,بها مدافن لعدد من شيوخ الدين في فترة الفونج الاسلاميه و سميت بمنارة الفقرا، وبها درويش الزومة محمد خير الملقب "تور الحلى" (١).

١/ قلعة الزومة : N 18 21 808 E 31 44 908

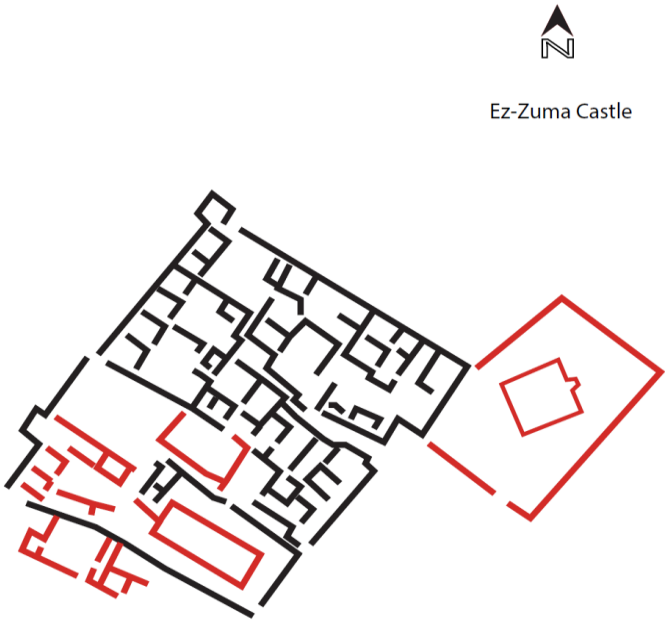

شكل رقم (٢) قلعة الزومة

عبارة عن قلعه بنيت في مرتفع من الأرض بالقرب من الطريق الرئيسي، وبجانبها مسجد وبيت السيد الحسين الميرغني ١٨٢٠م، ويرتفع السور الشرقي إلى ما يقارب ال ٦ أمتار ومدخلها الرئيسي من الجهة الشرقية حيث الدخول عبر ممر يؤدي إلى داخل القلعة، وبجانب المدخل يوجد برج شُيِّد من الطوب اللبِن في منتصف الجدار الشرقي يفتح ناحية الجنوب , في داخل القلعة توجد غرفة ملحقة بها صالة وبابها من الخشب. الحوش الشرقي قسم إلى ثلاثة حيشان صغيرة بنيت بها

١/ لقب تور أتى من أن السكان المحليين يعتقدون أن هؤلاء الأولياء يتحولون إلى تيران عند الهجوم عليهم "تيران تناطح".

منازل حديثة ومستعملة الآن في حفظ المواشي والأغنام، في الركن الشمالي الغربي يوجد برج يرتفع إلى حوالي ٣ أمتار، ومن المحتمل أن تكون هنالك أبراج في الناحية الشمالية، ولكن نسبة لاستعمالها من قبل السكان لا توجد الآن ولكن توجد دلائل بوجودها سابقاً، وواضح أن المبنى قد أُعيد استخدمه في مراحل متعددة نسبة لوجود غرف أخرى بالداخل ولكن تبدو حديثة بعض الشيء. وقد استعملت القلعة أيضاً كمكان لحفظ الحيوانات ولا زالت , كما توجد أماكن لحفظ الحبوب متمثلة في بعض الأزيار المدفونة في التراب وربما استعملت لاحقاً لحفظ أنواع من "الشربوت" وهو مشروب محلي من البلح كان ولا زال يستخدم بكثرة في الأفراح والأعياد.

شكل بناء القلعة:

بُنيت من الحجارة وشرائح من الحجارة الرملية والجرانيت، وشكل البناء وضع الحجارة في شكل أفقي وليس رأسي مثل حصن كجبي. وفي أعلى الجدار بناء من الطوب اللبِن لوضع السقوفات عليه، كما توجد فتحات صغيرة ربما كانت مستخدمة للمراقبة، وذلك لوقوع القلعة على الطريق الرئيسي. ونسبة لاستغلال السكان الحاليين للقلعة الآن فقد تلاشت الكثير من ملامحها الأساسية، وبقيت بعض الجدران الخارجية بالإضافة لبعض الغرف الداخلية والتي سوف نتعرض لها بالتفصيل لاحقاً. وننوه إلى أن القلعة حالياً تعد إحدى ممتلكات بعض السكان في الزومة.

صورة رقم (٥): قلعة الزومة

في إحدى الغرف المنهدمة وجدنا أزيار قديمة مدفونة في داخل الأرض كانت تستدم لحفظ الحبوب وغيرها، ومحتمل أن تكون قد استخدمت في صناعة وحفظ "المريسة" التي كانت مشروباً مشهوراً ومستخدماً بكثرة في تلك الأماكن في قديم الزمان.

في الجزء الغربي وبالقرب من الجدار توجد عدد من الغرف شُيدت من الجالوص والطوب اللبِن مع بعض الحجارة مع مداخل تفتح ناحية الشرق وتظهر أبعادها ذات أحجام كثيرة ربما تصل إلى ٥ أمتار ولها مداخل عديدة في الجدار، وتوجد فتحات كثيرة في جميع الجدران. في الجدار الشمالي توجد غرفتين ملاصقتين للجدار عرض الباب الداخلي ٧٠ سم وارتفاعها ١٦٠ سم وتنصل تاما بالجدران وسمك الجدار ٥٠ سم أما الباب الخارجي للغرفة الأخرى ٢ متر ارتفاعه وعرضه متر وسمكه ٥٠ سم

في الناحية الشمالية الشرقية توجد غرفة وصالة خارجية في شكل غرفة ارتفاع الباب ٢,٢٠ سم وعرضه ١١٠ سم وسمكه ٥٠ سم، ولها نافذتين جنوبية وأخرى شرقية. أما الغرفة الداخلية فارتفاعها ١,٦٠ سم وعرضها ٧٠ سم وسمك الجدار ٧٠ سم، وتوجد دعامتين داخليتين بالقرب من الشباك.
الجدار الشمالي الغربي يحتوي على بقايا برج يبدو أنه كان في منتصف القلعة وأقول "يبدو" نسبة لأن المنازل الحديثة قد قسمت الموقع إلى قسمين فترى الجدران الخارجية فقط في بعض أجزاء القلعة والباقي قد شيد عليه جدران منازل حديثة. والبرج يرتفع على حوالي ٣ أمتار وبه بقايا مدخل.

أما الجدار الجنوبي الغربي للقلعة فقد هدمت أجزاء كبيرة منه لتُبنى في مكانها منازل حديثة. وفي الداخل والخارج توجد أجزاء كثيرة لقطع فخار مسيحي ولكنه يخلو من الألوان والزخارف وربما يرجع ذلك لحركة الناس الحاليين وحيواناتهم الموجودة بداخل الموقع مما يساهم في إخفاء الكثير من معالم القلعة وفخارها.

٣ / ٢ قبة الشيخ النوابي:

قبة مخروطية الشكل مبنية في الأسفل بالطوب الأخضر يبلغ ارتفاعها حوالي ٥ أمتار مهدمة الجانب تماماً في الناحية الشرقية الشمالية وسليمة في الناحية الجنوبية الغربية. يوجد بالقرب

منها مقابر إسلامية قديمة جداً ربما تعود لأكثر من مائة عام، وتنتشر على سطحها كميات من قطع الفخار ولا يعلم إذا كان بداخلها أم لا، وذلك لتهدم جدرانها الشرقي بالكامل وسقوطه داخل القبة.

٣ / ٣ضريح سبيوت:

هو ضريح مربع الشكل ٤×٤ بُني من الحجارة وبداخلها حوالي ٣ مقابر ترجع إلى الشيخ "سيبوت" وهو من الأولياء الصالحين المشهورين.

/ ٤ ضريح أبو رقية:

مبنى مستطيل الشكل تبلغ مساحته حوالي ٣٠ متر وهو لشيخ صالح يُدعى عبد الحي أبو رقية.

٣ / ٥ بيت بشارة:

هو بيت مبني من الحجارة والحجارة الرملية والطين لملك من ملوك الشايقية، يقع بالقرب من الطريق الرئيس وإلى الجنوب من قلعة الزومة على بعد ٣٠٠ متر تقريباً يتكون من عدد من الغرف الكبيرة والصغيرة، مدخله من الناحية الشرقية وبه بوابة كبيرة بُنيت من الطوب والطين والحجارة، ولها السلالم التي تقود إلى أعلى وبها عدد كبير من الفتحات والتي غالباً ما كانت تستخدم للمراقبة وذلك لوقوع المنزل بالقرب من الطريق الرئيس. يبلغ سمك الجدار حوالي ١٣٠ سم وطوله حوالي ٣ أمتار، ولكنه تهدم بسبب استغلال السكان له في حفظ الحيوانات. بعض الغرف بالداخل تبدو مكتملة حتي الان ..

/ قرية البخيت:

الموقع الجغرافي:

تقع قرية البخيت في الضفة اليمنى للنيل، وتحدها من الشمال قرية الحجير ومن الجنوب قرية المقل. تبلغ مساحتها طوليا حوالي ٣ كلم، يحدها النيل من الجهه الالجنوبيه الشرقيهو الصحراء من الجهه الشماليه الغربيه، عرضا في بعض الاحيان يكاد يكون اقل من كيلو متر مربع وهي تكاد

تكون محصورة تماماً بين النيل والصحراء، وكغيرها من قرى الشمال تكون الزراعة فيها في شريط ضيق على النيل. كما توجد بها بعض الجزائر الصغيرة الموجودة في النيل. تبعد من الزومة حوالي ١١ كلم ومن الضيقة حوالي ١٤ كلم.

الحرفة الرئيسية للسكان هي الزراعة حيث تمتاز بإنتاج البلح والقمح وغيرها من المحصولات الوراعية. يبلغ عدد سكانها حوالي ٣ ألف نسمة، ويمر بها الطريق الجديد الذي يربط بين كريمة وناوا. سكانها أغلبهم من الشايقية مع وجود بعض العناصر الأخرى كالهواوير والحسانية و غيرهم.

توجد بها مدرسة أولية واحدة ومركز صحي. يطغى المناخ الصحراوي على كل الأجزاء الشمالية ومنها قرية البخيت حيث يسود فيها مناخ جاف جداً حيث ترتفع درجات الحرارة في الصيف إلى أعلى معدلاتها وفي الشتاء تمتاز ببرودة شديدة مع وجود رياح شمالية جنوبية، ونادراً ما تنزل أمطار في تلك المناطق.

تحدها الصحراء الكبرى من ناحية الغرب، وتمتاز بوجود عدد من الخيران الصغيرة والتي تأتي غالباً من الصحراء في اتجاه النيل. كما توجد بالمنطقة صخور من الحجر الرملي وبعض صخور الجرانيت.

خلفية تاريخية عن االبخيت:

وهنا توجد قلعة أخرى من الطبقة الأولى "ويذكر برودو أنها" المنزل المهجور أي قلعة الزبير المسماة وادي الأزرق من قرية البخيت" لكنه غير واضح عما إذا كانت تلك هي أو قلعة أخرى مختلفة" دفتر اليوميات ١٣/فبراير/١٨٢٩م.

وكان ليبوس قد شاهد تلك القلعة "البخيت" ورسمها في خريطة ونسبها محقاً إلى المسيحية. ويقول بأن لها ١٨ برجاً شبه دائرية بارزة، وفي الداخل تحت الركام توجد أطلال كنيسة والتي يبدو أن ها عُملت كمركز للقلعة. يبلغ طولها ه نا فقط ثلاث وستون بوصة، ويستند مجمل صحن الكنيسة على أربعة أعمدة وعمودين جداريين.

القلعة تشكل مستطيلاً يجري محوره بزاوية مستقيمة إلى النهر. ثلاثة من الجدران لا زالت بحالة حفظ لا بأس بها، لكن الربع (الجنوبي – الشرقي) والذي يجري بمحاذاة النهر ترك فقط من

البقايا هنا وهناك، ومما يؤكد وجوده السابق جزء بالقرب من الطرف الشرقي بقي بارتفاع ثلاثة أقدام مشيّد من حجارة خشنة - يبلغ سمك الجدارن الرئيسية ٣٠ قدماً وفي نقطة الشمال الشرقي حيث الجدار مكسور شُيد من الطوب غير المحروق المحشو بين جدران من الحجارة الخشنة، سمكها يبلغمن ١-٢ مترمربع ، ولا زال يحتفظ بارتفاع يبلغ حوالي ٥ امتار في بعض الجدران , الجدار الجنوبي الغربي يتكون من جسم مركزي من الطوب الأحمر المحروق والحجارة . الجدار الشمالي الغربي به ثلاثة أبراج باستثناء تلك الابراج الموجوده بالاركان. الجدران الخارجية شُيّدت من حجارة خشنة والداخلية من الطوب غير المحروق، جدران الأبراج تنفصل عن الجدران الرئيسية بزاوية مستقيمة، لكن ما تبقى في حالة حفظ جيدة غير انه ليس كافٍ لإظهار ما إذا كانت بالفعل دائرية أم مستطيلة، ومحتمل إنها من النوع الثاني.

داخل المبني توجد بقايا من الطوب غير المحروق ، ينقسم المبنى إلى غرفتين يفصلهما حائط من الطوب غير المحروق وفي الغرفة الأكبر (الشمالية الشرقية) يوجد ركام غير محدد المعالم من الطوب الأحمر. تأسس المبنى على قاعدة صخرية منفتحاً على أخدود مائي صغير من الجانب الجنوبي الشرقي "ليبوس" زكر بانها ربما كانت كنيسه و حجم الطوب غير المحروق أكبر ويشبه الطوب في المواقع المسيحية الأخرى. واحدة من هذا الطوب بها علامة طويلة رُسمت بانحراف في مثل ما وجد في سوبا وسنار القديمة. في داخل الكنيسة توجد بقايا جدران يبلغ سمكه حوالي ا بوصة واحدة.

مجمل ما بداخل القلعة مغطى بحفر "ماروق" صغير وركام مبانٍ حجرية. تنتشر كسارات الفخار المسيحية بكثافة على السطح بعضها مزخرف، وبعضها ذات لون أحمر مصقول مثل الساميه لكنها ليست حمراء وتختلف عن ماهومعروف في حضارة الفونج في النيل الأزرق, تقع القلعة بين خورين صغيرين، الأعمق منهما في الجنوب الغربي واخر في الجانب الجنوبي الشرقي، في الشمال الغربي تمت تقوية التحصينات بخندقين حُفرا بين الخورين الجانبيين كما في الخنادق البريطانية، الخندق الخارجي أعمق ويبلغ ارتفاعه العمودي ليس أقل من٦متر، التراب التي حفرت تم استخدامها لتقوية الجانب الداخلي، في الناحيه الشماليه الشرقيه للقلعة يوجد قبر مستطيل الشكل حفر قطعاً في الصخر وكان منبوشا. وهنالك مؤشرات على مقابر أخرى سليمه.

٤ / ١ حصن االبخيت : 961 16 18 N 789 40 31 E

صورة رقم (٦) حصن البخيت

الوصف الميداني :

مبنى كبير من الطوب الأخضر وشرائح من الحجارة ويطل على النيل مباشرة، وبه طبقة خارجية للجدار ألحقت به على ما يبدو في فترة من الفترات اللاحقة وذلك لعدم ترابط الجدران الحديثة بالقديمة.

وصف الأبراج:

الناحية الشمالية الغربية:

يبدو دائري الشكل يبلغ طوله حوالي ٥,٧٠ متراً، مبني من الطوب الأخضر المدعّم بالحجارة وقطره حوالي ٧,٤٠ متر تقريباً. يبلغ عرض الجدار فيه حوالي ٤ أمتار.

١- البرج (٢):

مبني من الطوب الأخضر والحجارة كسابقه، وفيه يوجد مدخل كبير يقود إلى داخل الحصن، يبلغ عرضه حوالي ٣,٨٩ متر وهذا المدخل يقود إلى مدخل آخر في السور من الناحية الشمالية يبلغ عرضه حوالي ٢,٢٥ متر. وإلى الشرق من هذا المدخل يوجد برج آخر مبني أيضاً من الطوب والحجارة دائري الشكل قطره حوالي ٦ أمتار، وعلى بعد ٣ أمتار منه في اتجاه الغرب يوجد مدخل آخر في برج كبير مبني من الطوب الأخضر وشرائح الحجارة ، وهو أضخم من البرجين الأولين ولكن تهدم جزء منه وبقي نصفه فقط. ويبلغ قطره حوالي ٣,٧٠ متر، وهناك احتمال أن يكون لهذا البرج مدخلين يقودان إلى داخل الحصن من الناحية الشمالية والغربية. ويبلغ عرض المدخل الموجود به حوالي ١٥٠ سم لأن الثاني متهدم وغير واضح، واحتمال أن يكون قد "قُفل" في فترة ماوعلى بعد ٢٠ متر من ذلك البرج تجاه الشرق يوجد برج آخر به مدخل عرضه كبير جداً يبلغ حوالي ٤ أمتار، ومُحتمل أن يكون هو المدخل الرئيس للحصن، وهو في الناحية الشمالية الغربية حيث يبلغ ارتفاع السور في تلك الناحية ٤,٦٠ متر. في الجزء الأخير من ذلك السور "الشمالي" يوجد مدخل واضح المعالم يبلغ عرضه حوالي ٢ متر. في الركن الشمالي الغربي للموقع يوجد برج كبير يبلغ ارتفاعه حوالي ٦,٤٠ متر "مربع الشكل" وبجانبه من الناحية الغربية يوجد مدخل عرضه حوالي ١٥٠ سم,في الناحية الغربية للحصن أيضاً يوجد برج يظهر من شكل بنائه أنه أضيف في فترة لاحقة، وذلك لعدم تماسك جدرانه بالقديمة، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٦ أمتار ولكنه تعرض للانهيار في أجزاء منه بسبب الأمطار,في وسط السور الغربي يوجد مدخل من الناحية الغربية حيث يوجد أمامه بنيان مربع، وعلى جانبيه مدخلان يؤديان إلى المدخل الرئيسي للسور وتبلغ فتحته حوالي ١,٧٥ متر والجدار بالقرب من المدخل مرتفع قليلاً,في النهاية الغربية للسور الجنوبي يوجد مدخل بعرض ٢,٣٠ متر وإلى الشرق منه يوجد برج مبني من الطوب والحجارة.

/وصف االسورالجنوبي : تأثر ذلك السور تأثراً كبيراً بعوامل التعرية من أمطار وخلافه حيث بُني على مرتفع يطل علي أحد الخيران التي تقع إلى الجنوب وهو غير متماسك وضعيف في نهاية السور من الناحية الشرقية يوجد برج وبه مدخل وجدرانه مكسية بالطوب الأحمر، وعرضه حوالي ٢,٨ متر وعلى بعد ٥ أمتار منه يوجد برج آخر متهدم.

شكل بناء الحصن :

توضع الحجارة والطوب على الجدران بشكل أفقي وتغطي المساحات بين الحجارة والطوب بالطين، وبالنسبة للمداخل والأبراج فهم يبدؤون البناء بالطوب الأخضر أولاً ثم بعد ذلك يدعمونه بالحجارة من الخارج لتكون كطبقة خارجية، ولكن نسبة لعدم وجود روابط في البناء بين البناء الداخلي والخارجي فقد تعرضت للهدم في كثير من أجزاء السور والأبراج.

٤ / ٢ كنيسة بالداخل:

داخل الحصن بالجزء الجنوبي الشرقي منه توجد بقايا لكنيسة بالداخل بُنيت من بقايا الطوب المحروق والطوب اللبِن، ووجد شكل بناء مقبب بالداخل مع وجود مقاسات لطوب مسيحي ٤٠×٢٠×٨ وأيضاً هنالك بعض الطوب الموجود به أشكال لأصابع طويلة، يبلغ طول الجدران فيها ٢١ متر تمتد شرق غرب وعرضها حوالي ١٤ متر شمال جنوب وتوجد بداخلها كميات كبيرة لكسارات الطوب المسيحي .

صورة رقم (٧) بقايا من الطوب المسيحي

وصف الموقع من الداخل:

تتواجد الصخور الرملية بكثافة داخل الموقع مما يشكل غالبية السطح بالقلعة كما تنتشر حفر "الماروق" الدائرية الشكل وربما كانت لحفظ الحبوب أو غيره، كما توجد كميات كبيرة من قطع الفخار المسيحي والطوب الأحمر. وكما أسلفنا توجد أشكال أصابع طويلة رُسمت بطريقة منحرفة في الطوب، وكانت تلك الأشكال قد وجدت في عهد دولة المقرة وعلوه في سوبا وسنار في عهد الفونج,ويبلغ طول الموقع حوالي ٣٠٠ متر وعرضه حوالي ٢٠٠ متر، ولا توجد بقايا سور من ناحية النهر، وربما تهدم نتيجة لعوامل التعرية من أمطار ورياح وخلافه أو أنه كان يتصل بالنهر مباشرة. كما توجد العديد من حفر الماروق محيطها حوالي متر وطولها أحياناً يصل إلى المترين. كما توجد كميات كبيرة من حجارة الطين في الناحية الجنوبية الشرقية ناحية النهر، وأيضاً بعض عظام الأسماك. كما توجد بقايا لسور قديم في الركن الجنوبي الشرقي قرابة البرج,في الناحية الجنوبية الغربية للحصن توجد عدد من المقابر بعضها محفور والآخر لم يحدث له شيئاً وهي مقابر ذات أشكال دائرية مغطاة بحجارة رملية ولكنها تعرضت للدمار والحفر.

٥/ قرية االضيقة:

تقع على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الأراك والكرفاب، وتحدها من الشمال قرية الأراك ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب الصحراء ومن الجنوب قرية الكرفاب. إذ تتوسط القلعة المنطقة الفاصلة بين الأراك والكرفاب، وتبدو في شكل خنَّاق أو ممر ضيق بين القريتين إذ يحدها جبل ابن عوف من الغرب تماماً، وتشرف على النيل من مكانٍ عالي، ويمر بجوارها الطريق الرئيس القديم وهو ضيق إلى حدٍ ما، ويمر بجوار القلعة متثنياً من الشمال والجنوب ومنابع للنيل,وفي غرب القلعة نجد الطريق الجديد الذي يطلق عليه شارع كريمة ناوا وهو طريق معبَّد وحديث، ويربط بين قرى المحافظة شمالاً وجنوباً من كريمة إلى ناوا في الشمال، وحيث تتوسط القلعة المنطقة مابين الأراك والكرفاب لا نستطيع القول بأنها في الكرفاب تحديدً أو في الأراك، ولكنها تتوسط المنطقتين. تجاورها من الجنوب في ناحية الكرفاب مقابر إسلامية حديثة، وضريح مبني من الطوب الأحمر المسيحي، ومبنى إسلامي صغير يسمى "درويش" وهو مكان غالباً ما يسمى بذلك الاسم نسبة لدفن أحد الشيوخ به فيصبح مزاراً للناس ويسمى درويش.

/ قلعة الضيقة: 733 10 18 N 280 36 31 E

صورة رقم (٨) قلعة الضيقة

هي عبارة عن قلعة تبعد من النيل حوالي ٥٠٠ متر تجاه الغرب تحدها من الغرب سلسلة صخرية شُيِّد عليها الآن الطريق المعبَّد الجديد (ناوا- كريمة) شُيِّدت من الحجر. يبلغ ارتفاع الجدران فيها حوالي ٢,٦٩متر ومساحتها حوالي٥٠٠ مترمربع, وقد شُيِّدت القلعه على مرتفع صخري يطل على النيل والأراضي الزراعية.

وصف الجدران:

يبلغ سمك الجدران في الناحية الشرقية ٤ أمتار و٨٠ سم، ويبلغ أقصى ارتفاع لها حوالي ٤ أمتار و٢٠ سم. في داخل المبنى توجد بقايا لمبنى من الطوب الأحمر المسيحي يرجح بأنه كان كنيسة. ما توجد كميات كبيرة من قطع الفخار المسيحي وحجارة الرحى,تحيط بالموقع أشجار النخيل من الناحية الشمالية الشرقية، والمنازل من الشمال الغربي، وتوجد أشكال بيضاوية في الداخل ربما كانت غرف ملحقة بالجدران حي توجد بعض الفتحات في الجدران ربما استعملت للمراقبة. تتوسط الموقع كُتل صخرية.

وصف الجدار الغربي:

يبلغ ارتفاعه حوالي ٤,٥ متر في الجهة الغربية، وتوجد به فتحات مربعة صغيرة. كما يوجد به حائط إضافي في شكل دائري ربما كان يقود لمدخل تم إغلاقه، وهذا الجدار الصغير يقع في اتجاه الجنوب الشرقي. في هذا الجدار توجد آثار لبرجين داعمين بينهما مدخل ربما كان المدخل الأساس للقلعة، ويفصل بين البرجين الداعمين حوالي ٥ أمتار مما يرجح فرضية وجود ذلك المدخل الرئيس للقلعة,في الناحية الجنوبية للقلعة يوجد مدخل يبلغ عرضه حوالي ٢,٧٠ متر، ويبلغ عرض المدخل الشمالي من الخارج حوالي ١,٣٠ متر، وتوجد على مدخله عدد من السلالم في شكل عتبات يبدأ عرضها من الأول حوالي ١,٣٠ وتتدرج حتى تصل إلى عرض ١,٩٠ سم في اتجاه الخارج، وهذه السلالم تقود إلى داخل القلعة. في وسط القلعة توجد بقايا لأعمدة كورنثيه وهي أعمدة الكنيسة التي تكلم عنها ولينكسون ورسمها ليبسوس عندما زارها في عام ١٨٤٤م، وأيضاً ذكرها برودو في دفتر يومياته. وتوجد رسوم من البلاستر في هذه الأعمدة وبقايا زخارف في أعلى الأعمدة كما تكثر قطع الطوب المسيحي. بالقلعة ٦ أبراج كبيرة اثنان منهما في الجهة الشمالية الشرقية. كما توجد ٨ مداخل للقلعة موزعة على جميع جدران القلعة,توجد حوالي ٤ مقابر دائرية الشكل مغطاة بالحجارة تقع في الناحية الغربية للموقع في مجرى صغير يفصل بين القلعة والجبل.

صورة رقم (٩): اجزاء من الجدار الغربي

مقاسات المداخل:

في الجدار الغربي من الجهة الشمالية يوجد مدخل يبلغ عرضه حوالي ٢,١٠ متر، وآخر في نفس الجدار يبلغ عرضه حوالي ٢,٢٠ متر. في نفس الجدار الغربي يوجد مدخل ثالث يبلغ عرضه من الخارج حوالي ١,٣٠ متر، ومن الداخل حوالي ١,٩٠ متر. في الجهة الجنوبية الغربية للحائط الجنوبي يوجد مدخل كبير يبلغ عرضه حوالي ٤,٢٠ متر، وربما كان أحد المداخل الرئيسية للقلعة، وهذا المدخل تم تضييقه في مرحلة من المراحل إلى ٢,٤٠ متر.في الجدار الشرقي من الجهة الجنوبية يوجد مدخل يبلغ عرضه حوالي ٢,٧٠ متر، وفي ذلك الجدار أيضاً يوجد مدخل من الناحية الشمالية يبلغ عرضه حوالي ١,٨٠ متر,في الجزء الجنوبي الغربي للموقع تم إضافة مبنى من الحجر والطين و ذلك في الجزءالأسفل من القلعة القريب من النيل، حيث يقع هذا الجزء على حافة خور صغير يمتد من الشرق إلى الغرب حيث توجد على حافة الخور الجنوبية مجموعة من المقابر المسيحية. الجزء الأسفل من القلعة هذا له مدخل من الناحية الجنوبية الشرقية ولكنه تهدم بفعل مياه النيل التي تأتي له عند موسم الفيضان ,في البرج الرابع في هذا الجزء توجد بقايا مدخل من الخارج فيه بقايا لسلالم ربما كانت تقود لأعلى البرج ,في البرج الخامس توجد غرفة من الداخل يقوم عليها البرج في الناحية الشمالية الشرقية للموقع ربما كانت مدخلاً رئيسياً للقلعة وبها بقايا سلالم تقود إلى الأعلى ,توضع الحجارة في شكل أُفقي بعد وضع الطين، ولا توجد استخدامات للطوب اللبِن وربما كان ذلك ناجماً من استعمال الحجارة وتوفرها في تلك المنطقة وذلك بجلبها من الجبل المجاور للموقع ,وقد تم استخدام الطوب الأحمر المسيحي في بناء الكنيسة الموجودة بالداخل، وأيضاً في الحجرات المجاورة للحائط الشمالي الشرقي.

بعض الدراسات السابقة حول تلك المو اقع:

في هذا الجزء من الدراسة سنقوم بتقديم ملاحظات وآراء بعض الذين قاموا بزيارة تلك المواقع من قبل سواء كانوا من علماء الآثار، أو مفتشي الآثار أو المهتمين عموماً بهذا العلم أو العلوم التي لها صلات مباشرة بعلم الآثار والروايات الشفاهية, وسنبدأ من الشمال للجنوب حسب الترتيب الجغرافي لتلك المواقع :

قلعة مروي:

زارها كروفورد عام ١٩٥١م وذكر أنها بنيت من الحجر والطين وبعض حجارة المعابد. كانت تسمى (حنك) نسبة لاسم الملك الذي كان يحكم بها، وربما كانت في زمن حكم الشايقية أحد المراكز المهمة للملك شاويش، والذي له قصر آخر في المنطقة نفسها, وذكر كروفورد أيضاً أن بعض مبانيها شيدت من الخشب الهندي ووجدت بها أيضاً بعض بقايا كتاب ضخم ربما مثلت أرشيفاً لأحد ملوك الشايقية. (Crawford. 1951 : 47 - 51).

تحدث آدمز معتقداً وجود كنيسة بالموقع و أشار لبقاياها في الناحية الغربية (Adams. 1965: 133). وقد قامت البعثة البولندية بقيادة قودليسكي بعمل حفرية صغيرة في تلك القلعة والتي كان من نتائجها العثور على فخار يرجع للفترة المروية وما بعد مروي والفترة المسيحية. اضافه لبعض الجدران التي تمت إضافتها لاحقاً وكان هذا ظاهراً من شكل البناء الذي لم يكن متماسكاً مع بعضه. (تقرير البعثة البولندية ٢٠٠٦م- الهيئة العامة للآثار والمتاحف) , من خلال ما جمع من الفخار الذي يرجع أغلبه إلى الفترة المسيحية تم تصنيف الموقع على أنه موقع مسيحي ولكن من المرجح أن القلعة تعود فترة بناءها إلى ما قبل المسيحية بسبب وجود فخار فترة مروي وما بعد مروي وربما كان موقعاً دينياً مهماً وتمت إضافة بعض التحصينات عليه في الفترة المسيحية, في الناحية الغربية للموقع تم العثور على مقابر مسيحية مما يعضد فرضية إستخدام القلعة في المسيحيه.

وفي منطقة مروي شرق حدثنا الحاج زين العابدين عبد العظيم محمد وهو من سكان المنطقة ويبلغ من العمر حوالي ٨٠ عاماً عن قلعة مروي، مؤرخاً هذا الموقع لفترة التركية وما قبل التركية باعتبار أن الجزء الأعلى من القلعة قديم ويرجع إلى الفترة المسيحية. أما الجزء الأدنى والمجاور للشارع العام فهو يرجع إلى الفترة التركية، وكان يمثل مركزاً للإدارة وبه مجموعة من الزنزانات لحبس السجناء والمأسورين في الحروب. ويقول أن هناك العديد من الروايات حول الموقع تقول بأنه مسكون بالشياطين وأن الإنجليز عندما قدموا لم يقوموا بالسكن فيه بل أقاموا عليها حراساً لحراسته ليل نهار، بل ووصل بهم الأمر لتعويض السكان المجاورين له باعطائهم قطع أراضي جديدة، وأموال لبناء منازل بعيدة عن المكان. وأن جدودهم وآباؤهم لم يعرفوا سبب هذا الإجراء المتبع من قبل الإنجليز، وقال ربما علم الإنجليز بوجود أشياء ثمينة بالموقع وذهب لذلك عمدوا إلى إخفائه من السكان وإبعادهم عن الموقع بعيداً.

كجبي:

زارها كروفورد أيضاً في الخمسينيات من القرن العشرين وسماها قلعة الملك مدين والذي حكم بعده محمود ود سميح والد الملك شاويش الكبير. وقد نسب القصر الموجود بكجبي (أي القلعة) إلى الملك محمود ود سميح (محمد زين- ١٩٩٥- ص١٥٠).

وقد ذكر بعض العلماء ومنهم كروفورد أن القلعة الموجودة إلى الشمال من الحصن ربما كانت ترجع إلى فترة أقدم من الحصن وربما استخدمت كبرج للمراقبة وذلك لوقوعها على مرتفع يطل على النيل مباشرة وهو مبني من الحجر الرملي والطوب اللبن والطين وقد بني على ثلاثة مراحل الأولى من الحجر والثانية من الطوب الأحمر والثالثة من الحجر أيضاً وشكل البناء هذا يظهره وكأنه مبني من عدة طوابق. (Crawford. 1953: 16)

واحتوت القلعة على برج يشرف على الضفة الغربية للنيل وقد بنيت القلعة على جرف عال من الحجارة الرملية وتوجد بجانبها أيضاً عدد من المباني والمقابر الإسلامية التي كانت تتبع لمملكة الفونج الإسلامية (ود ضيف الله. ١٩٩٢: ٢٧- ٤٨).

وصف كروفورد الحصن الموجود بالمنطقة فذكر أنه يخلو من الأبراج ما عدا برج واحد وأنه يشبه التحصينات الموجودة في منطقة بطن الحجر في شكل البناء الغير المنتظم؛ ونفس الشيء ينطبق على حصن قانديزي في منطقة النيل الأوسط، ولكن الاختلاف بينهما في أن التحصينات في بطن الحجر توجد بها أبراج ومباني داخلية. قطع الفخار التي تنتشر في الموقع ترجع إلى الفترة المسيحية وأيضاً المقابر الموجودة بالقرب من الحصن هي مقابر مسيحية مما يدل إلى أن أصل الحصن يعود إلى الفترة المسيحية.(Crawford. Ibid: 17)

الزومة:

الزومة لم تسبق زيارة قلعتها من قبل إذ هي واقعة في منطقة مملوكة لأحد السكان المحليين، وحتى ليبسيوس الذي أتي عام ١٨٤٤ قام بزيارة المقابر الموجودة بالقرب من الشارع الرئيسي الآن (كريمة-ناوا) وقام بزيارة جبل علي الكرار,في عام ٢٠٠٠ مقام عالم الاثار البولنديبقدان زواوسكي بمسح أثري لتلك المنطقة حيث ذكر أن القلعة الموجودة بها ربما تعود إلى الفترة

المسيحية , كما توجد مقابر تعود إلى الفترة المسيحيه بالقرب من الطريق الرئيسي القديم الذي يجاور المناطق الزراعية. (Zurawski – 2003 : 380) .

قطع الفخار التي عثر عليها بالزومه تؤكد رجوع الموقع للفترة المسيحية , ومن معالم استخدام الموقع لفترات عديدة وجود العديد من مخازن الحبوب داخل الغرف بحالة جيدة وربما استخدم الموقع أيضاً من قبل قادة الشايقية إذ توجد بالمنطقة قصور عديدة ترجع للملك بشاره ,في الزومة تم جمع بعض المعلومات من العم محجوب محمد يوسف ويبلغ من العمر حوالي ٦٥ سنة وحدثنا أنه قد سمع روايات عديدة من جدوده حول هذه المباني التاريخية في الزومة وكجبي وحزيمة وغيرها من المناطق المجاورة. وتحدث عن قيام ملوك الشايقية بطرد المسيحيين من تلك القلاع والسكن به ولا نعرف مدي صحة الروايه ، ولكن الشايقية كانوا في حالة حروب دائمة لم يستقروا في تلك المناطق إلا لفترات قليلة من الزمن.

البخيت:

وفي البخيت أشار برودو إلى القلعة واعتبرها قلعة من قلاع الملك زبير وتسمى وادي الأزرق (برودو دفتر اليوميات ١٨٢٩). وكان ذلك قبل الغزو التركي وفي ذلك إشارة إلى استخدامها في فترة الشايقية أيضاً وقد ذكر كروفورد أن ليبسيوس قام بزيارتها أيضاً ورسم لها خريطة ونسبها إلى الفترة المسيحية. وذلك نسبة لبقايا واطلال الكنيسة الموجودة بالداخل ونسبة للكميات الكبيرة الموجودة من قطع الفخار المسيحي. (Crawford. 1951: 471).

من خلال العمل الميداني تبين أن الحصن قد بني بين خورين يمثلان حماية طبيعية للموقع مع وجود خنادق إضافيةلتعضيد الحماية وأيضاً أبراجه الكثيرة (١٣) برج تدل على أهميته مما يرجح فرضية أنه كان لأحد النبلاء.

وقد ذكر ديفيد ادواردز أن الحصن قد حصن بهذه الكيفية لحماية المدينة الصغيرة بداخله. (Edwards 1989 - 100). وبالنسبة لتحليل الفخار الذي وجد بالمنطقة أشار بقدان إلى أنه توجد قرية حديثة بالقرب من القلعة وجدت بها كسارة فخار تعود لفترة الفونج. يوجد بالقرب من القلعة موقع يشبه الخور سطحه مغطي بالحصى (الخرصانة)، يحتمل أن تعود لفترة الفونج أيضاً. توجد جبانة مسيحية جنوب غرب القلعة (قلعة الحليلة) من نوع مقابر المسطبة

المعروفة جمعت من على سـطحها قطع فخار مزخرفة بألوان تعود لنفس الفترةمع وجود قطعة واحدة يحتمل أنها من فترة نبتة، وبالقرب من هذا الموقع تم جمع أدوات حجرية صـغيرة تعود لفترة العصـر الحجري القديم الأوسـط. وتم جمع قطع فخار من خارج القلعة في محاذاة الجدار الغربي، تعود إلى ما بعد مروي ، والفترة المسـيحية المبكرة وصـولاً للفترات المتأخرة حتى فترة الفونج. وهـذا التـداخـل في الفترات يعتبر شـائعاً في الإقليم. وفي مرتفع بـالقلعـة توجـد مقـابر مسـيحية أجزاء منها مبنية بالطوب الأحمر كبير الحجم وأرخ الفخار الموجود على السـطح للفترة المسيحية. كما يوجد في الجزء الشمالي في القلعة خمسة مقابر مسيحية من نوع مقابر المسطبة موجهة بطريقة غير دقيقة شـرق غرب وموجودة على مرتفع صـخري. وتوجد مقابر مسـيحية أخرى في الجزء الشـمالي إلى الغرب قليلاً من السـابقة، وهناك مقابر ذات بناء علويقد تؤرخ إلى فترة ما بعد مروي، والاخرى لفترتي المسيحية الكلاسـيكية المبكرة وفترة الفونج الحديثة ,وعموماً يشـير الفخار الذي جمع في السـطح داخل قلعة البخيت وحواليها إلى أن القلعة شـيدت في الفترة المسـيحية المبكرة، واسـتمر اسـتخدامها حتى الفترات المتأخرة منها، وتشـير بعض القطع المروية القليلة التي وجدت إلى احتمال وجود استيطان مبكر بالموقع ولكن الجدران المكونة للقلعة تشير إلى حتمية تأريخها لفترة المسـيحية، بالإضـافة إلى أن الفخار الذي جمع من سـطح الموقع يمثل تحديداً الأشـكال والأنواع المعروفة في الفترة المسـيحية, ويمكن أن نصـل إلى حقيقة مفادها أن موقع البخيت بدأ الاسـتيطان فيه مبكراً بالعصـور الحجرية وفقاً للمعثورات على السـطح، مروراً بفترة نبته وفترة ما بعد مروي الانتقالية، واسـتغل الموقع بصـورة موسـعة ولفترات طويلة في الحضارة المسيحية، وأخيراً فترة الفونج الإسلامية,يشابه هذا الموقع قلعة الزومة في شـكل البناء والتحصـين الجيد وخاصـةً أنه قد بني في مسـاحة مسـطحة وأيضـاً يشـابه قلعة مروي في شـكل البناء ومواده. وإذا أردنا مقارنته ببعض الحصـون في منطقة الشـلال الثاني فهو يشـابه حصـن جزيرة مفركة بالقرب من مدينة دال وهو في شـكل مسـتطيل أيضـاً مسـاحته حوالي ٢٠×٣٠متر وبه ثمانية أبراج وبه عدد كبير من الغرف الداخلية ويشـرف على النيل كما هو الحال في حصـن البخيت وهو حصـن مسـيحي ونجده أيضـاً يشـابه حصـن إخمنيدي ولكنه يختلف عن هذا الحصـن في شـكل البناء لأن حصـن اخمنيدي بناءه شـبه منظم بعكس البخيت ويختلف عنه أيضـاً في شـكل الأبراج إذ تبدو مسـتطيلة في البخيت ودائرية في إخمنيدي.وقد عثر على كنيسـة داخل الحصن أيضاً في إخمنيدي كما هو الحال في البخيت. (Adams،76 :1984).

الضيقة:

كتب عنها برودو في مذكراته عند زيارته لها عام ١٨٢٩ وقال "إن الجزء الأقصى من مشيخة الشايقية يقع في منطقة الضيقة أو تسمى أحياناً (داقر) Dager وتبعد من الزومة حوالي (١٦) ميل" (برودو- دفتر اليوميات ١٨٢٩).

وقد نسبها للملك زبير، وقد ذكر برودو أيضاً الكنيسة الموجودة بالداخل تحت الركام وقد أشار برودو أيضاً للعلماء الآخرين الذين سبقوه في هذه الزيارة منهم وادنجتون وبوركهارت عام ١٨١٣-١٨١٤ وكايو عام ١٨٢١م وأنجلش عام ١٨٢٣م. وجاء من بعدهم برودو عام ١٨٢٩م، ثم ولينكسون عام ١٨٤٤م، ثم ليبسيوس عام ١٨٤٤ وقد ذكر ليبسيوس أنه شاهد في الضيقة حصناً مسيحياً. Lepsius 1852:P 238))

وقد ذكر كروفورد أيضاً أن الموقع مسيحي وبه كنيسة بالداخل وأنها كانت أحد المراكز المهمة في الفترة المسيحية وربما كانت مركز إداري. (Crawford 1953: 50). وقد شبهها بقلاع منطقة النيل الأوسط وخاصة الحصن المعروف بحصن طرفاية، كما شبه مداخلها بمداخل التحصينات الموجود في حصن العشير,وعلى ما يبدو فإن حصن منطقة الضيقة كان من نوع التحصينات التي تبني لأغراض الحكم والإدارة لأنها تقع في منطقة فاصلة بين اقليم دنقلا واقليم الشايقية وهي واحدة من الخناقات المشهورة كالخندق. (Crawford. ibid: 51).أما أبراجها فإنها بنيت بشكل دائري مثل معظم تحصينات النوبة المسيحية في ذلك العصر..

عن قلعة الضيقة تحدث الحاج محمد علي طه حماد من قرية الأراك بالقرب من الضيقة، ويبلغ من العمر حوالي ٨٠ عاماً؛ أن هذا المكان يسمى (كُرفة) وهو مكان قديم كان يسكنه الملوك والسلاطين من زعماء الشايقية، ويقومون بزيارات لرصفائهم من الملوك في كل من البخيت وحزيمة وكجبي، وقد ذكر لنا أنه سمع من آبائه وجدوده أن الملك الذي كان يسكن الضيقة ويقصد الملك الزبير أحد ملوك الشايقية، وهنالك ملك آخر يسمى ضيقة حكم المنطقة أيضا.

الحاج عطا المنان الشيخ إدريس صالح أيضاً من نفس المنطقة وعمره حوالي (٧٣) سنة وهو من سكان المنطقة قال بأن هذه (الكُرفة) يقصد القلعة بأنها مسكونة (أي بها شياطين) تتحرك أثناء الليل ومليئة بالذهب الذي تركه الملوك ، وكان لها سور كبير يسمى (القيقر) ولا يستطيع أحد

تســلقه نســبة لعلوه الشــديد، وبه العديد من النوافذ التي تســتخدم للمراقبة لمنع الناس أو الأعداء الذين يقتربون منها.

المصادروالمراجع

- أمري –وولتر: مصـــر وبلاد النوبة- ترجمة تحفة حندوســـة- الهيئة المصـــرية للكتاب- القاهرة ١٩٧٠م
- أميمة–أحمد، رسالة ماجستير، طبيعة الأرض في إقليم دنقلا- جامعة الخرطوم، ٢٠٠٠م، غير منشور.
- بكر- إبراهيم- محمد: تاريخ السُّودان القديم- القاهرة ١٩٨٣م.
- بوركهارت ج. ل: رحلات في بلاد النوبة- ترجمة فؤاد اندورانس وآخرون ج١، القاهرة ١٩٥٩م.
- التوم- مهدي- أمين: مناخ السُّـــودان، القاهرة- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٤م.
- حسين احمد–رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م، جامعة الخرطوم، الامتداد السياسي والديني لدولة الفونج، غير منشور.
- دليل الولاية الشمالية – ٢٠٠٠م .
- سراج الدين– عثمان، رسالة دكتوراه بعنوان، ٢٠٠٣م، جامعة النيلين، غير منشور.
- سعد، بابكر- سيد أحمد: الزومة دار الطابع العربي- الخرطوم- ١٩٨٧م.
- سعد، بابكر- سيد أحمد: الزومة دار الطابع العربي- الخرطوم- ١٩٨٧م.
- الشريف- قاسم- عون: قاموس اللهجة العامية في السُّودان القاهرة- المكتب المصري ١٩٨٥م
- الشريف- قاسم- عون: قاموس اللهجة العامية في السُّودان القاهرة- المكتب المصري ١٩٨٥م
- شقير، نعوم: جغرافية وتاريخ السُّودان- بيروت- دار الثقافة ١٩٦٧م.
- شيني ي. ل، بلاد النوبة في العصور الوسطى. ترجمة نجم الدين محمد شريف. رسالة المتحف رقم ٢، الخرطوم ١٩٥٤م.
- الصـياد، محمد محمود- محمد عبد الغني السـعودي- السُّـودان دراسـة في الوضـع الطبيعي والكيان البشـري- القاهرة ١٩٦٦م. آدمز، ب.ج. وآخرين: الموسـوعة الأثرية

العالمية، ترجمة د. محمد عبد الله القادر محمد ود. زكي أسكندر ١٩٧٧م، إشراف ليونارد كوتريل. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٧م.

- ضيف الله، محمد النور بن: مقدمة الطبقات في خصوص الأولياء الصالحين والعلماء والشعراء، تحقيق: يوسف فضل حسن، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، ١٩٧٢م.
- طه- أمال، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م، استخدام الأرض في محلية دنقلا، غير منشور.
- عبد المجيد- محمد احمد –تحصينات العصر الوسيط في منطقة الشلال الثالث ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، ٢٠٠٢م .
- عبد المجيد- محمد احمد–التحصينات النوبية في الفترة المسيحية –رسالة مقدمة لنيل درجة مرتبة الشرف ، جامعة دنقلا ،١٩٩٥م ،غير منشور.
- عطية عبود: القلاع والحصون في الساحل السوري مجلة العربي ٢٠٠١م العدد ٥١٥ ص ٣٦- ٤٦ دولة الكويت- وزارة الإعلام
- عمر- الصادق- صلاح: دراسات في الآثار والفلكلور- والتاريخ دار عزة للطباعة والنشر- الخرطوم ٢٠٠٦م.
- مقار، نسيم: أحوال السُّودان الاقتصادية قبل الفتح التركي المصري، القاهرة، ١٩٩٥م.
- مقار، نسيم: الرحالة الأجانب في السُّودان- ١٨٣٠- ١٨٥١م، مركز الدراسات السودانية القاهرة ١٩٩٥م.
- نماذج لبعض الحصون والقلاع في المنطقة العربية، مجلة عمان العدد الأول (بحث في قوقل).

تقارير الهيئة العامة للآثار والمتاحف :

- تقرير عن عمل البعثة الالمانية في خور اب دوم بقيادة انجليكا لوفاهاسر ٢٠١٠م .
- تقرير عن عمل البعثة الايطالية في الصحراء الشرقية بقيادة الفريد وانجلو كاستليوني ٢٠٠٦م .

- تقرير عن عمل البعثة البولندية في قلعة مروي شرق بقيادة فودك قودلويسكي ٢٠٠٦م.

الروايات الشفاهية:

- زين العابدين عبد العظيم محمد، ٨٠ سنة، مروي شرق.
- عطا المنان الشيخ ادريس صالح، ٧٣ سنة، الضيقة
- محجوب محمد يوسف، ٦٥ سنة، الزومة
- محمد علي طه حماد، ٨٠ سنة، الضيقه

المراجع والمصادر باللغات الأجنبية:

- Adams – W.Y, 1994 Castle House of late Medieval Nubian, ANM (6) P: 11 – 46.
- Adams – W.Y, 1965 (Architectural Evolution of Nubian churches 500 – 1400 A.D Journal of American Research Center in Egypt. Volvo, pp: 87 – 140.
- Adams – W.Y, 1977- Nubian corridor to Africa. London.
- Adams – W.Y, 1987 "Islamic archaeology in Nubian an introductory survey.
- Ali Osman, 2000. The Archeology of Ardwan Island, Sudan & NubiaNo.4 the Sudan Archeological Researchsociety, London.
- Ark ell, A. J, 1961. A history of the Sudan from the early times to 1821 2nded.athlone press, London,
- Crawford, O. G. S. 1953. Castles and churches in the Middle Nile Region, Sudan Antiquities Service Occasional paper No. 2.
- Crawford, O. G. S. 1951. The Fung kingdom of Sinnar, Gloucester.
- Dunham – (D) 1947, Outline of the Ancient History of the Sudan
- Edwards, D.N 1989, Archaeologyand settlement in Upper Nubia in the lst millennium A.D. Cambridge.

- Emery W.B,1965, Egyptian Nubia – London
- Godliwski, W, 1991(The Fortification of old Dongle)Archaeologie Du NileMoyen, Vol. 5, pp, 103-122.- Canadian expedition at Hambokul 1993, Kush XVll, 1994 – 97 23 – 34.
- Hoskins, G.A, 1835 Travels in Ethiopia a bove the second Cataract of the Nile, London
- Irena HilatElarab – 2007. Published by Sudan Archaeological Research,London.
- Lepsius –K- R. 1852,BriefeausAegyptian, Aethiopian and der Halbinseldessinai-Berlin.
- Mac Michael, H.A, 1922 (Reprinted(1967) A history of the Arabs in the Sudan, London, 2Vols.
- Osman, A. 2004 –The Ottomans and the Mahas in third Cataract Region, Azania 39
- Osman, A: 1992 The Mahas survey interim report and site inventory – Mahas survey report 1 Cambridge.
- Whiteman, A.J. 1972 the Geology of SudanRepublic, Oxford.
- Zurawski. B, Z 2003:Survey and Excavation between Old Dongla and Ez-Zuma, P336- 382.

Internet:

- www.africanonline.com 2000: 1-3
- www.castleabbeys-co-uk 2001: I-I